تصاقُب الألفاظ لتصاقُب المعاني
في القرآن الكريم
" سورة النبأ أنموذجًا "

Matching words to match meanings
In the Holy Quran
"Surat An-Naba is a model"

إعداد الأستاذ الدكتور

عبد الظاهر الشناوي السيد حسن

Abd alzaahir Alshanawi Alsayid Hasan

الأستاذ المساعد بقسم أصول اللغة

بكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

تصاقُب الألفاظ لتصاقُب المعاني في القرآن الكريم

"سورة النبأ أنموذجًا"

عبد الظاهر الشناوي السيد حسن

قسم أصول اللغة، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق ، جامعة الأزهر ، مصر .

البريد الالكتروني : abdel-zaherhessen.2030@azhar.eu.eg

الملخص :

يُثبتْ البحث أن التصاقب- وهو تقارب الألفاظ لتقارب المعاني- ظاهرة مطردة في اللغة العربية؛ فلكل صوت بمخرجه وصفاته قيمة تعبيرية تثبت بما لا يدع مجالاً للشك العلاقة بين اللفظ ومعناه، ويبين البحث معنى التصاقب لغة واصطلاحًا، وأضربه، وشروطه، والتصاقب ومناسبة الألفاظ للمعاني، ثم تطبيق فكرة التصاقب على جذور سورة من سور القرآن الكريم، وهي سورة النبأ.

الكلمات المفتاحية : التصاقب ، المعنى ، اللفظ ، المخرج ، التقارب ، ابن جني ، الجبل.

Matching words to match meanings
In the Holy Quran
"Surat An-Naba is a model"

Abdel-Zaher El-Shennawy El-Sayed Hassan
Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail: abdel-zaherhessen.2030@azhar.eu.eg

Abstract:

The research proves that conjugation - which is the convergence of terms to the convergence of meanings - is a steady phenomenon in the Arabic language. Each sound, with its output and attributes, has an expressive value that proves beyond any doubt the relationship between the word and its meaning, and the research shows the meaning of collocations in language and convention, its multiplication, its terms, the contiguity and the appropriateness of words for the meanings, then applying the idea of conjugation to the roots of a surah of the Holy Qur'an, which is Surat Al-Naba

Keywords: association ، meaning ، pronunciation ، director ، rapprochement ، Ibn Jinni - the mountain.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد، وعلى آله، وصحابته، ومَنْ تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ...

وبعد ،،

فاللغة العربية تمتاز بأن لكل صوت بمخرجه وصفاته قيمة تعبيرية، تثبت بما لا يدع مجالاً للشك المناسبة بين اللفظ ومعناه.

ومن الرُّوّاد المُثْبِتين لهذه المناسبة: ابن جني (ت ٣٩٢هـ)، حيث أثبتها في أبواب عديدة في كتابه: الخصائص.

ومنها: باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، صَرَّح فيه بأن التصاقب ظاهرة مطردة في العربية، حيث قال: "هذا غَوْرٌ من العربية لا يُنْتصف منه، ولا يكاد يُحاط به. وأكثر كلام العرب عليه، وإن كان غُفْلاً مَسْهُوًّا عنه"(١).

وقد حفزني إلى دراسة هذا الموضوع قلة الدراسات(٢) التي دارت حوله، كما دفعني قولُ ابن جني في آخر باب التصاقب: "وهذا النحو من الصَّنْعة موجود في أكثر الكلام وفَرْش اللغة، وإنما بَقِي من يُثيرُهُ، ويبحث عن مكنونه..."(١).

---

(١) الخصائص لابن جني- تح- محمد علي النجار- ط. المكتبة التوفيقية- الأولى- ٢٠١٥- ص١٥٧/٢.

(٢) أفرده بدراسة مستقلة الدكتور عبد الكريم محمد حسن جبل، وهي بعنوان: تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني دراسة تحليلية استقرائية للجذور الثلاثية- ط. دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٩م، كما تناوله الدكتور إبراهيم أنيس ==

ومن هنا كانت دراستي لظاهرة التصاقب مع التطبيق لها على سورة النبأ، حيث قُمْتُ بجَمْع جذور سورة النبأ، التي لها جذور متصاقبة معها في سور أخرى من القرآن الكريم، مُعْتَمِدًا على المنهج الاستقرائي التحليلي.

وقد اقْتَضَتْ هذه الدراسة أن تكون في فصلين:

الفصل الأول: الدراسة النظرية لظاهرة التصاقب، تناولت فيها مايلي:

أولاً: التأصيل اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتصاقب.

ثانيًا: أضرب التصاقب عند ابن جني.

ثالثًا: شروط التصاقب؛ والفرق بينه وبين ظواهر لغوية أخرى.

رابعًا: المجموعات الصوتية التي طبَّق عليها ابن جني فكرة التصاقب.

خامسًا: التصاقب ومناسبة الألفاظ للمعاني.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للتصاقب في سورة النبأ.

قدَّمتُ للحرفين المتصاقبين ببيان وجه تقاربهما في المخرج مُؤَيِّدًا هذا التقارب بذكر أمثلة للإبدال بينهما من كتب الإبدال الأصيلة وكذا ذِكر الأمثلة التي أوردها ابن جني لتصاقبهما، ثم أوردت جذور سورة النبأ مع ما يصاقبها من جذور في سور القرآن الكريم.

== في كتابه: دلالة الألفاظ- ط. الأنجلو المصرية- الثانية- ١٩٦٣م- ص٦٥، والدكتور البدراوي زهران في كتابه: مبحث في قضية الرمزية الصوتية- ط. دار المعارف- الرابعة- ١٩٩٩ ص١٤٣، وأستاذنا الدكتور الموافي الرفاعي البيلي في كتابه: من قضايا فقه اللسان – ط. المنصورة- الأولى- ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م ص١٢٧.

(١) الخصائص ١٦٢/٢.

وقد حَرَصْتُ في عرض الجذور المتصاقبة على انتقاء معانٍ[1] حسية للجذرين المتصاقبين، واضعًا استعمالات كُلَّ جذر مقابل استعمالات الجذر الآخر في مصفوفة (جدول)، ثم عَقَّبْتُ على ذلك ببيان وجه التصاقب بين الجذرين المتصاقبين.

وأتبعت ذلك بخاتمة البحث ونتائجه، وثَبْت المصادر والمراجع، وثَبْت الموضوعات.

هذا، وأدعو الله – عَزّ وجَلّ- أن أكون قد وُفِّقْتُ في جميع ماعَرَضْتُ، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

أ. د. عبدالظاهر الشناوي السيد حسن

(١) اعتمدتُ في استخراجها على أمهات المعجمات العربية، كالمقاييس، واللسان، والمصباح، والتاج...

الفصل الأول

الدراسة النظرية لظاهرة التصاقب

أولاً: التأصيل اللغوي والمعنى الاصطلاحي للتصاقب

أ- التأصيل اللغوي:

لفظ (تصاقُب) على وزن (تفاعُل) من الجذر (صقب)، وهذا الجذر يقال بالصاد تارة وبالسين تارة أخرى، حيث قال ابن السَّيد البَطَلْيوسي (ت ٥٢١هـ) في كتابه الفرق بين الحروف الخمسة في باب: (الصاد والسين باتفاق اللفظ والمعنى): "والصَّقَب، والسَّقَب (بفتح العَيْن) القُرْب، ومنه الحديث: "الجار أحق بصَقَبِهِ"(١)، وأَصْقَبَتِ الدارُ وأسْقَبَتْ: قَرُبت"(٢).

فالجذر يقال بالصاد والسين، ومن ثَمَّ قال ابن فارس (٣٩٥هـ): "الصاد والقاف والباء لا يكاد يكون أصلاً؛ لأنَّ الصاد يكون مرة فيه السين، والبابان متداخلان، مرة يقال بالسين، ومرة بالصاد. إلا أنه يدل على القرب ومع الامتداد مع الدَّقَّة.

فأما القُرْب فالصَّقب... والصَّاقِب: القريب. والرجلان يتصاقبان في المَحِلَّة، إذا تقاربا"(٣).

---

(١) الحديث برواية المَرْء في الفائق في غريب الحديث للزمخشري- ط. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الأولى- ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م ص٢/٢٥٥.

(٢) الفرق بين الحروف الخمسة لابن السيد البطليوسي- تح. د. علي زوين- ط. العاني- بغداد ص٧٠٨.

(٣) مقاييس اللغة لابن فارس- تح. عبد السلام محمد هارون- ط. دار الجيل- بيروت- الأولى- ١٤١١هـ- ١٩٩١م. ٣/٢٩٦.

وقد ترجم الجوهري (ت ٣٩٣هـ) للجذرين (سقب)[١]، و(صقب)[٢]، دون النص على أيهما الأصل، وأيهما الفرع.

وأرى أن السين هي الأصل أُبْدِلَت الصاد منها، حيث عقد ابن السَّيد البطليوسي بابًا بعنوان: "ما ينقاس من هذا الباب [أي باب الإبدال بين السين والصاد]، وما هو موقوف على السماع" قال فيه: "كل سين وقعت بعدها غين أو خاء... أو قاف، أو طاء جاز قلبها صادًا..." [٣].

فسَقَبَ تَقَدَّمت السين فيها، ووقع بعدها قاف، ومن هنا جاز إبدالها صادًا، ويؤيد هذا قول الزبيدي: "وحكى ابن الأعرابي: وصقوب الإبل: أرجلها لغة في سُقُوبها. قال: وأرى ذلك لمكان القاف، وضعوا مكان السين صادًا، لأنها أفشى من السين، وهي موافقة للقاف في الإطباق؛ ليكون العمل من وجه واحد، قال: وهذا تعليل سيبويه في هذا الضَّرب من المضارعة..."[٤].

و(تَصاقَب) على وزن (تفاعَلَ) صِيغةٌ تدل على المشاركة بين اثنين كتقاتل وتشاجر؛ وهذا لأنَّ الصيغتين المتصاقبتين بينهما مشاركة من ناحية اللفظ والدلالة.

ب- المعنى الاصطلاحي:

ابن جني (٣٩٢ هـ) أول مَنْ كَشَفَ اللِّثام عن مكنون ظاهرة التصاقب، حيث عقد لها بابًا مستقلاً في كتابه النفيس "الخصائص"، حيث قال: "هذا غَوْرٌ من العربية لا ينتصف منه، ولا يكاد يحاط به، وأكثر كلام العرب عليه وإن كان غُفلاً مَسْهُوًّا عنه"[٥].

---

(١) الصحاح للجوهري- تح. أحمد عبد الغفور عطار- ط. دار العلم للملايين- الثالثة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م- (سقب) ١٤٨/١.
(٢) الصحاح (صقب) ١٦٣/١.
(٣) الفرق بين الحروف الخمسة ص٧٠٩.
(٤) تاج العروس للزبيدي- تح. علي شيري- ط. دار الفكر-١٩٩٤م- ١٤١٤م (صقب) ١٤٦/٢.
(٥) الخصائص ١٥٧/٢.

ويمكن أن يُؤْخَذ التعريف الاصطلاحي للتصاقب من تعليق ابن جني على لفظتي (الأَزّ) و(الهَزّ)، حيث قال: "فتقارَبَ اللفظان لتقارُب المعنيين"(١)، وقوله بعد ذلك: "وهو أن تتقارَبَ الحروفُ لتقارُب المعاني، وهذا باب واسع"(٢).

وعلى هذا، فالتصاقب في الاصطلاح: تقارب الألفاظ لتقارب المعاني، ومن ثمّ "فللتصاقب بالمعنى الاصطلاحي – إذن– شِقّان: هما:

الشق الأول: تقارب الحروف.

الشق الثاني: تقارب المعنى.

والشق الثاني منهما سبب في الشَّق الأول"(٣).

(١) الخصائص ١٥٨/٢.
(٢) السابق: ذاته.
(٣) تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ١٦/١.

ثانيًا: أضرب التصاقب عند ابن جني

أورد ابن جني للتصاقب أربعة أضرب[١]:

الأول: اقتراب الأصلين الثلاثيين كضَيّاط وضَيْطار فالأصلان هما (ضيط)، و (ضطر) .

الثاني: اقتراب الأصلين ثلاثيًا أحدهما ورباعيًا صاحبه، أو رباعيًا أحدهما وخماسيًا صاحبه كَدَمِث ودِمَثْر... والضبغطى والضبغطرى ، فالأصل الثلاثي والرباعي هما (دمث) و(دمثر) ، والأصل الرباعي والخماسي هما (ضبغط) و(ضبغطر).

والضربان السابقان: عقد لهما ابن جني بابًا مستقلاً في الخصائص، بعنوان: "باب في تداخل الأصول الثلاثية والرباعية والخماسية"[٢].

الثالث: التقديم والتأخير... نحو "ك ل م" و"ك م ل"، و"م ك ل" ونحو ذلك، وهذا الضرب أفرده بباب مستقل في الخصائص، بعنوان: "باب في الاشتقاق الأكبر"[٣].

الرابع: قال عنه ابن جني بعد أن ذكر الضرب الثالث، وهو [ضرب التقديم والتأخير]: "لكن من وراء هذا ضرب غيره، وهو أن تتقاربَ الحروفُ لتقارُب المعاني، وهذا باب واسع"[٤].

وفي الحقيقة هذا الضرب الأخير– وهو أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني– هو أحق هذه الأضرب بالدراسة والبحث والتنقيب عن مكنونه، والتفتيش

(١) ينظر: الخصائص ١٥٧/٢.
(٢) ينظر: الخصائص ٤٧/٢.
(٣) ينظر: الخصائص ١٤٣/٢.
(٤) الخصائص ١٥٧/٢.

عن أسراره، وقد أورد له ابن جني أمثلة كثيرة، ومنها: الأزّ والهَزّ، والعَسْف والأَسَف، والعَلْب والعَلْم... وغير ذلك.

كما يمكن أيضًا أن نضم إلى الأمثلة التي ذكرها ابن جني في باب التصاقب أمثلة أخرى له، أوردها في باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني، فمما ذكره تحت الإمساس، ويكون أيضًا من التصاقب قوله: "خَضَم وقَضم، فالخَضْم لأكل الرَّطْب كالبطيخ والقِثّاء، وما كان نحوهما من المأكول الرَّطْب، والقَضْم للصُّلْب اليابس، نحو: قَضِمَتِ الدابة شعيرها ونحو ذلك... فاختاروا الخاء لرخاوتها للرَّطْب، والقاف لصلابتها لليابس حَذْوًا لمسموع الأصوات على محسوس الأحداث... ومن ذلك القَدّ طولاً، والقَطّ عَرْضًا. وذلك أن الطاء أحصر للصوت وأسرع قطعًا له من الدال، فجعلوا الطاء المُناجِزة لِقَطْع العَرْض، لِقُرْبه وسُرْعَته، والدال المُمَاطِلة لما طال من الأثر، وهو قطْعُه طولاً..." (١).

فهذه الأمثلة تحقَّق فيها التصاقب، وأضاف إليها ابن جني مناسبة الصوت لمعناه، ومن ذلك أيضًا مما يصلح للتصاقب والإمساس: قَرَتَ الدمُ، وقَرِدَ الشيء وقرط(٢)، والوسيلة والوصيلة(٣)، والخَذَا والخَذَأ(٤)، وجَفَا وجَفَأ(٥)، وصَعَد وسَعِدَ(٦)، والسُّدّ والصَّدّ(٧)، والقَسْم والقَصْم(٨)، وقَدَرَ وقَتَرَ (٩).

(١) الخصائص ١٦٩/٢، ١٧٠.
(٢) ينظر: الخصائص ١٧٠/٢.
(٣) ينظر: الخصائص ١٧٢/٢.
(٤) ينظر: الخصائص ١٧٢/٢.
(٥) السابق ذاته.
(٦) ينظر: الخصائص ١٧٣/٢.
(٧) السابق ذاته.
(٨) السابق ذاته.
(٩) ينظر: الخصائص ١٧٣/٢، ١٧٤.

ثالثًا: شروط التصاقب،
والفرق بينه وبين ظواهر لغوية أخرى

قد يتداخل مفهوم التصاقب مع مفاهيم ظواهر أخرى كالإبدال، والاشتقاق الأكبر (تقليب حروف الجذر)، والترادف... ومن هنا صاغ أستاذنا الدكتور الموافي الرفاعي البيلي شروطًا للقول بالتصاقب من خلالها يتبين الفرق بينه وبين ظاهرة الإبدال، والاشتقاق الأكبر والترادف.... وهي[1]:

"(أ) أن تكون الكلمتان من جذرين مختلفين، لا من جذر واحد، فلو مَثَّلت الكلمتان استعمالين من جذر واحد خرج الأمر من باب التصاقب...

(ب) أن تتقارب الحروف المتناظرة في المخرج، بمعنى أن تكون من حَيِزٍ واحد منه، كحروف الحلق، وحروف الشفة، أو من حَيَّزين متقاربين كالتاء والثاء، وكالخاء والقاف، ولذلك لا يدخل في باب التصاقب نحو (أسر، بسر)؛ لعدم التقارب بين الهمزة والباء... وإنما يدخل هذا وأضرابه فيما يسمى بالثنائية اللغوية.

(ج) أن تتناظر أحرف الجذرين –المتحدة والمتصاقبة– في الموقع، فلو اختلفت مواقعها، خرجت من هذا الباب، فلا يدخل في التصاقب نحو (رقم، ملك) لعدم تناظر الراء واللام، ولا القاف والكاف، ولا الميمين في الموقع.

(د) إذا لم تتصاقب الكلمتان في الأصول كلها، وجب الاتحاد فيما عدا الأحرف المتصاقبة، فلا يدخل في التصاقب نحو (لكم، رقع)، ولا نحو (طمث، تبع)، وإن تصاقب كل منهما في الفاء والعين لعدم الاتحاد في اللام.

---

(١) من قضايا فقه اللسان ص١٣٦– ١٣٨.

(هـ) عدم اتحاد الكلمتين في المعنى، وهذا شرط له أهميته، يُخرج من التصاقب الأمثلة القائمة على الإبدال، فنحو (الصراط، والزراط، أو نحو (قهره وكهره)... ليس من باب التصاقب لاتحاد المعنى لا تقاربه".

ومما سبق يتبين الفرق بين التصاقب وبين كل من الإبدال والترادف، فاللفظان في التصاقب متقاربان في المعنى، أما في الإبدال والترادف فمتحدان في المعنى(١).

أما الفرق بين التصاقب والثنائية اللغوية(٢)، فالتصاقب يشترط فيه علاقة صوتية بين الحرفين المتناظرين، وأصحاب الثنائية "لايشترطون التقارب الصوتي بين الأصوات المضافة إلى الثنائي، فقد تتقارب مخارجها أو لا تتقارب... ومن هنا كانت الثنائية أعمّ من التصاقب. وفرق آخر، وهو أن التناظر في الثنائية لا يكون إلا في حرف واحد في الكلمات المتولدة من الثنائي، وهو حرف التصدير أو الحشو أو الكسع، أما في التصاقب فقد يكون التقارب في حرف أو حرفين، بل قد يقع التقارب في الأصول الثلاثة جميعها.

وفرق ثالث، وهو فرق منهجي، هو أننا نعالج في التصاقب ظاهرة موجودة في العربية بالفعل، وتتصف بالاطراد، وتستمد مشروعيتها مما عالجه ابن جني

(١) ينظر: من قضايا فقه اللسان ص١٣٨.

(٢) يرى عدد من فقهاء اللغة أن الألفاظ العربية ترجع في نشأتها إلى أصل ثنائي ، حيث زيد هذا الأصل حرفا ثالثا لتنويع المعنى ، فالقط يدل على القطع ، ثم يضاف الحرف الثالث لتنويع هذا المعنى العام ، كالعين في قطع لتقييد فصلا معينا ، والفاء في قطف لفصل الأشياء التي تحتاج إلى معاناة كالوردة والزهرة ... ينظر :عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني –د.عبدالغفار حامد محمد هلال – طبعة .دار الفكر العربي الاولى – ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م ص٨٧٨/٢،ودراسات في فقه اللغة د.صبحي ابراهيم الصالح –ط.دار العلم للملايين –الأولى-١٣٧٩هـ-١٩٦٠م ص١٤٩.

من أمثلة في كتاب الخصائص [نحو ثلاثين مثالاً]، ومن الدراسة الاستقرائية للتصاقب في الجذور الثلاثية، التي قام بها الدكتور عبد الكريم محمد حسن جبل، فهي ظاهرة موجودة بالفعل مطردة، مدعومة بالاستقراء، لكننا في الثنائية أمام فكرة قائمة على افتراضات، وعلى أحسن الفروض فكرة خاصة بحقبة تاريخية موغلة في القدم من عمر العربية التي استقر أكثر أبنيتها في الثلاثي"[1].

رابعًا: المجموعات الصوتية التي طَبَّق عليها ابنُ جني فكرة التصاقب

الأمثلة التي أوردها ابن جني للتصاقب تنقسم إلى ثلاثة أقسام:

الأول: أن يورد لفظين يتفقان في حرفين ويختلفان في حرف واحد، والحرفان المختلف فيهما تكون بينهما علاقة صوتية كأن يكونا متجانسين أو متقاربين، فالمتجانسان كالهمزة والهاء في (الأزّ والهزّ)، أو الراء واللام في (القَرْمة وقَلَّم)... وغير ذلك، فالمتقاربان كالهمزة والعين في (العَسْف والأَسَف).

الثاني: أن يورد لفظين أو أكثر اتفقا في حرف واحد، واختلفا في حرفين، والحرفان المختلفان بينهما علاقة صوتية نحو السحيل والصهيل حيث اتفق اللفظان في اللام، واختلفا في حرفين: السين ونظيرها الصاد وبينهما علاقة صوتية، والحاء ونظيرها الهاء، وبينهما علاقة صوتية.

(١) ينظر: من قضايا فقه اللسان ص١٣٩، ١٤٠.

الثالث: أن تختلف الألفاظ في الحروف الثلاثة مع تحقق العلاقة الصوتية بين الحرفين المتناظرين نحو عَصَرَ وأَزَلَ، فالعين تناظر الهمزة، والصاد تناظر الزاي، والراء تناظر اللام.

أما المجموعات الصوتية التي طبق عليها ابن جني فكرة التصاقب، فقد أتى ابن جني على معظم مدارج (مخارج) الحروف، وهذا توضيح ذلك:

- الهمزة والهاء: الأزّ والهزّ-.
- الهمزة والعين: الأَسَف والعَسْف- الأَزْم والعصب-أزل وعصر[١].
- زأر وسعل- تأَطَّر وعَدَنَ بالمكان.
- الهاء والحاء: الصهيل والسحيل،فالصهيل: صوت الفرس[٢]،والسحيل :الصوت الذي يدور في صدر الحمار[٣] .
- العين والحاء: تَجَعَّدَ وشَحَط.
- الغين والخاء: الغَدْر والخَتْل.
- الجيم والشين: جَلَف وشِرِب – تَجَعَّدَ وشحط.
- اللام والنون والراء: جبل وجبن وجبر.
- الصاد والسين والزاء: سحل وزحر- صهل وزأر- صال وسار.
- الدال والثاء والطاء: قرد وقرت- جعد وشحط.
- الفاء والباء والميم: جلف وجرم- السلب والصرف- العَلْب والعَلْم.

(١) فالهمزة تصاقب العين ، والزاي تصاقب الصاد ، واللام تصاقب الراء.
(٢) ينظر:الصحاح (صهل)٥/١٧٤٧.
(٣) ينظر: الصحاح (سحل)٥/١٧٢٧.

خامسًا: التصاقب ومناسبة الألفاظ للمعاني

تَنَبَّه علماء العربية القدامى إلى وجود علاقة بين اللفظ والمعنى، وأبرز مَنْ تناول المناسبة بين اللفظ والمعنى من اللغويين العرب: ابن جني(٣٩٢هـ)، حيث عقد عدة أبواب في الخصائص تثبت إثباتًا لاشك فيه وجود العلاقة بين اللفظ ومعناه، أبرزها باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وباب إمساس الألفاظ أشباه المعاني.

وابن جني لم يجحد ما توصل إليه الخليل بن أحمد (ت١٧٠هـ) وتلميذه سيبويه (ت ١٨٠هـ) من وجود علاقة بين اللفظ ومعناه، فقد قال ابن جني في باب الإمساس: "اعلم أن هذا موضع شريف لطيف، وقد نَبَّه عليه الخليل وسيبويه، وتلقته الجماعة بالقبول له، والاعتراف بصحته، قال الخليل: كأنهم تَوَهَّمُوا في صوت الجُنْدُب استطالة ومَدًّا، فقالوا: صَرَّ، وتوهَّمُوا في صوت البازي تقطيعًا فقالوا: صَرْصَرَ.

وقال سيبويه في المصادر التي جاءت على الفَعَلان: إنها تأتي للاضطراب والحركة، نحو: النَّقَزان، والغَلَيان، والغَثَيان، فقابلوا بتوالي حركات المثال توالي حركات الأفعال..."(١).

ثم أورد ابن جني أمثلة كثيرة لمناسبة اللفظ لمعناه، ومن ثَمَّ فيقول: "فأما مقابلة الألفاظ بما يشاكل أصواتها من الأحداث، فباب عظيم واسع، ونهج مُتْلَئِبٌّ عند عارفيه مأموم، وذلك أنهم كثيرًا ما يجعلون أصوات الحروف على

(١) الخصائص ١٦٤/٢، وينظر المزهر للسيوطي – شرح محمد أحمد جاد المولى وآخرين– ط. دار الجيل– بيروت– ٤٨/١.

سمت الأحداث المُعَبَّر بها عنها، فيعدلونها بها ويحتذونها عليها، وذلك أكثر مما نُقَدَّره، وأضعاف ما نستشعره"(١).

وقد طبَّق فكرة مناسبة اللفظ لمعناه على أمثلة كثيرة في باب التصاقب "كل منها مزدوجان يتفقان في حروفهما إلا حرفًا واحدًا تقارب اللفظان فيه. وطبعي أن كل مزدوجين مما ذكر متفقان في معظم المعنى(بحَقَّ اتحادهما في معظم الحروف) ولا يختلفان إلا بقدر اختلاف الحرفين اللذين تقاربا فيهما، وقد اعتمد ابن جني في بيان الفروق على ما بين الحرفين المتقاربين من تفاوت في المخرج أو الصفات"(٢).

فمثلاً في باب التصاقب ذكر ابن جني العَسْف والأَسَف، وهما متفقان في السين والفاء، واختلفا في العين والهمزة، ثم يبني القيمة الدلالية للحرفين على صفاتهما الصوتية، حيث قال: "والهمزة أقوى من العين، كما أن أَسَف النفس أغلظ من التَّرَدُّد بالعَسْف"(٣).

فقد لاحظ ابن جني وغيره من علماء العربية مناسبة حروف العربية لمعانيها، كما لمحوا القيمة التعبيرية الموحية للحرف "إذ لم يعنهم من كل حرف أنه صوت، وإنما عناهم من صوت هذا الحرف أنه معبَّر عن غَرَض، وأن الكلمة العربية مُرَكّبة من هذه المادة الصوتية التي يمكن حل أجزائها إلى مجموعة من الأحرف الدوالّ المعبَّرة، كل حرف منها يستقِلّ ببيان معنى خاص ما دام يستقل بإحداث صوت معين، وكل حرف له ظِلٌّ وإشعاع...

(١) الخصائص ١٦٩/٢.
(٢) تحديد معانٍ لحروف العربية محاولات ومناهج ثلاثة- د. الموافي الرفاعي البيلي- الأولى- ١٤١٢هـ- ١٩٩٢م.
(٣) الخصائص ١٥٨/٢.

وإثبات القيمة التعبيرية للصوت، وهو حرف واحد في كلمة كإثبات هذه القيمة نفسها للصوت المركَّب، وهو ثنائي لا أكثر، أو ثنائي أُلْحِقَ به حرف أو أكثر أو ثلاثي مجرد أو مزيد..."(١).

وقد جاء تطبيق ابن جني لأمثلة التصاقب "معتمدًا على دِقَّته في الملاحظة مع فهمه لروح اللغة ودِقَّة حسه فيها وتفاعله تفاعلاً قويًا في معايشته للناطقين بها وفهمه لاستعمالاتهم وربطهم بين الرمز اللغوي والشيء الدالّ عليه والمعنى المختزن له في الذهن"(٢).

وتأسيسًا على ما سبق فتوجد علاقة قوية بين الألفاظ ومعانيها، وليست الألفاظ رموزًا عشوائية- كما ذكر الدكتور إبراهيم أنيس حيث قال: "فالألفاظ لا تعدو في حقيقتها أن تكون بمثابة الرموز على الدلالات، كل لفظ يصلح أن يُتَّخَذ للتعبير عن أي معنى من المعاني، فمما يسمى "بالشجرة" يمكن أن يُسَمَّى بأي لفظ آخر متى اصْطلَحَ الناسُ عليه، وتواضعوا على استعماله، فليس في لفظ "الشجرة" ما يُوحي بفروعها وجذورها وأوراقها وخضرتها"(٣).

وقد تَوَصَّل أستاذنا الدكتور محمد حسن جبل- رحمه الله – من خلال بيان المعنى المحوري العام للمواد اللغوية الواردة في القرآن الكريم (حوالي ١٧٠٠ مادة)، وبيان الفصل المعجمي(٤) إلى حتمية وجود العلاقة بين الألفاظ ومعانيها،

(١) دراسات في فقه اللغة – د. صبحي إبراهيم الصالح- ط. دار العلم للملايين- الأولى ١٣٧٩هـ- ١٩٦٠م ص١٤٢.
(٢) مبحث في قضية الرمزية الصوتية ص١٦٦.
(٣) دلالة الألفاظ – د. إبراهيم أنيس ص٧٢، وينظر تحديد معان لحروف العربية ص٨٩.
(٤) الفصل المعجمي يتمثل في التراكيب التي تبدأ بحرفين بعينيهما مرتبين، سواء كانت تلك التراكيب ثلاثية أو رباعية، وقد ألحقنا بهذا الفصل ما توسَّط الحرفين فيه أو سبقهما أو تلاهما فيه حرف عِلة أو همزة. (مثلاً: بيان أن التراكيب: بَدَد، بَدَو، بَيَدَ، بَدَأ، أَبَدَ، =

حيث قال: "إنّ تَبَيُّن صحة فكرتي المعنى المحوري والفصل المعجمي وتحقُّقهما باطراد في آلاف التراكيب ومئات الفصول المعجمية لا يُفَسَّر إلا بوجود ارتباط علمي يقيني بين الألفاظ ومعانيها بصورة مجملة، ثم بين مكونات الألفاظ ومعانيها بصورة مفصَّلة. ومكوَّنات الألفاظ هي الحروف الألفبائية"(١).

=بَدَعَ، بَدَلَ، بَدَنَ، وهي كلها في فصل (بَدْ)- كل منها كلماته تُعَبَّرُ عن صورة الفَراغ والاتساع- وما إلى ذلك من الأشياء)".
المعجم الاشتقاقي المُؤَصَّل لألفاظ القرآن الكريم- د. محمد حسن حسن جبل- ط. مكتبة الآداب – الثانية- ٢٠١٢م- ص١/١٩، ٢٠.

(١) المعجم الاشتقاقي ١/٢٣.

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية للتصاقب في سورة النبأ

اشتملت سورة النبأ على جذور كثيرة متصاقبة مع جذور أخرى في سور القرآن الكريم.

وقد عرضت التصاقب بين هذه الجذور، مُرَتِّبًا حرفي التصاقب ترتيبًا صوتيًا باعتبار الأعمق مخرجًا، مُبينًا العلاقة الصوتية بين الحرفين المتصاقبين قبل عرض أمثلة التصاقب كما سيتضح فيما يلي:

١- التصاقب بين الهمزة والعين:

نسب علماء الأصوات القدامى صوتي الهمزة والعين إلى الحلق، فقد صَرّحوا بأن الهمزة تخرج من أقصى الحلق، حيث قال الخليل بن أحمد (ت ١٧٠هـ): "وأما الهمزة فمخرجها من أقصى الحلق مهتوتة مضغوطة، فإذا رُفَّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف من غير طريقة الحروف الصحاح"[(١)]، وأورد سيبويه (ت١٨٠هـ) لحروف الحلق ثلاثة مخارج، ثم قال: "فأقصاها مخرجًا: الهمزة والهاء..."[(٢)]، كما نَصَّ المبرِّد (ت ٢٨٥هـ) على أنَّ الهمزة "أبعد الحروف"[(٣)] مخرجًا، وذكر ابن سينا – وهو يعد من المتقدَّمين حيث توفي (٤٢٨هـ) أن الهمزة وكذا الهاء "تحدثان من حفز قوي من الحجاب وعضل

(١) العين للخليل بن أحمد الفراهيدي- تح- د. مهدي المخزومي- د. إبراهيم السامرّائي- ط. دار الرشيد – الجمهورية العراقية- ١٩٨٠م- ص٥٢/١.
(٢) الكتاب لسيبويه- تح. عبد السلام هارون- ط. دار الجيل – بيروت-= ٤٣٣/٤.
(٣) المقتضب للمبرد – تح. محمد عبد الخالق عضيمة- ط. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م- ص٣٢٨/١.

الصدر لهواء كثير إلا أن حبس الهواء مع الهمزة يكون حبسًا تامًا بخلاف الهاء، فالحصر فيها لايكون كالهمزة"[١].

ووَصْف ابن سينا صوتي الهمزة والهاء يشبه إلى حد كبير وَصْفهَا عند المحدثين، حيث تخرج الهمزة عندهم "من فتحة المزمار نفسها بعَصْر زمير الأوتار لحظة اتجاهها للالتقاء وإغلاق تلك الفتحة، أو لحظة افتراقها بعد أن كانت مغلقة"[٢].

هذا عن مخرج الهمزة، أما عن مخرج العين فهي تخرج مع الحاء من وسط الحلق- كما قال اللغويون القدامى والمحدثون[٣].

والعين عند النطق بها "يندفع الهواء مارًّا بالحنجرة، فيحرك الوترين الصوتيين حتى إذا وصل إلى وسط الحلق ضاق المجرى، ولكن ضيق مجراه عند مخرجها أقل من ضيقه مع الغين، مما جعل العين أقل رخاوة من الغين"[٤].

وبناء على ما سبق توجد علاقة صوتية بين الهمزة والعين، فمخرج العين قريب من مخرج الهمزة، فكل منها يحدث "بانسداد في عمق الجهاز الصوتي انسدادًا قويًا يحبس الهواء مع الهمزة، وانسدادًا في أجزاء رخوة لا تستطيع حبس

(١) أسباب حدوث الحروف لابن سينا – تح. محمد حسان الطيّان، ويحيى ميرعلم- مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ص٧٢ (بتصرف).
(٢) المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية- د. محمد حسن حسن جبل- ط. مكتبة الآداب الخامسة- ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م- ص٧٤.
(٣) ينظر الكتاب لسيبويه ٤٣٣/٤، وسر صناعة الإعراب لابن جني – تح. حسن هنداوي – دار القلم – دمشق- ص٤٧/١، والأصوات اللغوية د.إبراهيم أنيس – ط. الأنجلو المصرية- ١٩٩٠م ص٨٨، ودراسة الصوت اللغوي- د. أحمد مختار عمر- ط. عالم الكتب- ١٤١١هـ- ١٩٩١م- ص٣٥١.
(٤) الأصوات اللغوية د. أنيس- ص٨٨ (بتصرف).

الهواء مع العين، ولاشتراك العين مع الهمزة في الجهر[١]، وموازاة نصوع صوت العين لصوت الهمزة المحققة في القوة، واشتراكهما في كثير من الصفات، فهما – كما سبق– مجهوران منفتحان مصمتان مستفلان... لكل ذلك كثر وقوع الإبدال بينهما"[٢].

ومن ثمّ عقد ابن السكيت(ت ٢٤٤هـ) في كتابه: الإبدال بابًا للإبدال بين العين والهمزة، قال فيه: "قال الأصمعي: يقال: آديتُهُ على كذا وكذا وأَعْدَيْتُه أي قَوَّيْتُهُ وأعنته... ويقال: قد كَنَّأَ اللبنُ وكَنَّعَ، وهي الكَنْأة والكَنْعَة، وهو أن يَعْلُوَ دَسَمُهُ وخُثُورتُه على رأسه في الإناء... والعرب تقول موت ذُعاف وذُؤاف وزُؤاف وزُعاف، وهو الذي يُعَجِّلُ القَتْلَ..."[٣].

وكما وقع بكثرة الإبدال بين الهمزة والعين، وقع كذلك التصاقب في المعنى بين الجذور المؤلفة منهما، ومن هنا عرض ابن جني في الخصائص في باب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني أمثلة للتصاقب بينها حيث قال: "ومنه [أي التصاقب] العَسْف والأَسَف، والعين أخت الهمزة، كما أن الأسَفَ يَعْسِف النفس وينال منها، والهمزة أقوى من العين، كما أن أَسَفَ النفس أغلظ من التردد بالعَسْف، فقد ترى تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين"[٤].

---

(١) ذهب اللغويون القدامى جميعًا إلى أن الهمزة مجهورة، ووافقهم بعض المحدثين، ومنهم الدكتور علي عبد الواحد وافي في فقه اللغة– ط. نهضة مصر – القاهرة– ص١٦٧، والدكتور صبحي الصالح في دراسات في فقه اللغة– ص٢٨١، وأستاذنا الدكتور محمد حسن جبل في المختصر ص٧٦.

(٢) أصوات اللغة العربية د. محمد حسن جبل– الطبعة الثالثة ص١٤٤ (بتصرف).

(٣) الإبدال لابن السكيت – تح. د. حسين محمد محمد شرف– ط. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية– ١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م– ص٨٤، ٨٥.

(٤) الخصائص ١٥٨/٢.

ومن ذلك قوله: "نعم، وتجاوزوا ذلك إلى أن ضارعوا بالأصول الثلاثة: الفاء والعين واللام، فقالوا: عَصَرَ الشيء، وقالوا: أَزَلَهُ إذا حبسه، والعَصْر ضرْب من الحَبْس. وذاك من "ع ص ر"، وهذا من "أزل"، والعين أخت الهمزة، والصاد أخت الزاي، والراء أخت اللام. وقالوا: الأَزْم: المَنْع، والعَصْب: الشَّدّ، فالمعنيان متقاربان، والهمزة أخت العين، والزاي أخت الصاد، والميم أخت الباء- وذلك من "أزم" وهذا من "ع ص ب""[١].

كما ذكر التصاقب أيضًا بين الهمزة والعين في (زأر) و(سعل)[٢]، وعَدَنَ بالمكان وتأَطَّر[٣].

ومما ورد للتصاقب بين الهمزة والعين في السورة الكريمة (سورة النبأ) محل الدراسة والتطبيق مع سورة أخرى من القرآن الكريم ما يلي:(ن ب أ)، و(ن ب ع)

(١) الخصائص ١٦١/٢.
(٢) ينظر: الخصائص١٦١/٢.
(٣) ينظر: الخصائص ١٦١/٢.

نبـــأ	نبـــع
قال تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ. عَنِ النَّبَإِ الْعَظِيمِ﴾(١).	قال تعالى: ﴿حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا﴾(٤).
"نَبَأ يَنْبَأ مهموز... بفتحتين: خرج من أرض إلى أرض"(٢).	وقال تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ﴾(٥).
"نبأ من أرَض إلى أرض أخرى أي خرج منها إليها- والنابئ: الثور الذي يَنْبَأ من أرض إلى أرض أي يخرج... وسيل نابئ: جاء من بلد آخر..." (٣).	"نَبَع الماءُ نُبُوعًا... خرج من العين، وقيل للعَيْن (يَنْبُوع)، والجمع (ينابيع)، و(المَنْبَع) بفتح الميم والباء مخرج الماء، والجمع (منابع)..." (٦).

وجه التصاقب: خروج شيء من شيء.

ففي (نبأ) خروج جرْم من مكان إلى آخر، كالنابئ الذي ينبأ (يخرج) من أرض إلى أرض، ومن ذلك السيل النابئ الذي يخرج من بلد إلى آخر، ومن

(١) النبأ: (١، ٢).
(٢) المصباح المنير للفيومي –ط. المكتبة العلمية- بيروت – لبنان – (نبأ) ٥٩١.
(٣) تاج العروس (نبأ) ٢٥٦/١.
(٤) الإسراء ٩٠.
(٥) الزمر ٢١.
(٦) المصباح (نبع) ٥٩١.

ذلك: النبأ: الخبر الذي يخرج من طي الكتمان إلى الظهور، ولذا قال ابن فارس: "ومن هذا القياس: النبأ: الخبر، لأنه يأتي من مكان إلى مكان"(١).

وفي (نبع) خروج شيء سائل كخروج الماء من الينبوع (العين)، ومن ذلك نوابع الماء "المواضع التي يسيل منها عرقه..."(٢).

٢- التصاقب بين العين والحاء:

سبق الحديث عن مخرج العين، أما الحاء فقد قرّر اللغويون القدامى والمحدثون أنها تخرج مع العين من وسط الحلق(٣)، وصفة الجهر والهمس هي التي مَيَّزت بين صوت كل منهما، فالحاء هو "الصوت المهموس الذي يناظر العين، فمخرجهما واحد، ولا فرق بينهما إلا في أن الحاء صوت مهموس نظيره المجهور هو العين"(٤).

والحاء صوت مهموس – كما سبق- رخو مستفل منفتح مصمت، "وطريقة تكوينه: يندفع الهواء من الرئتين مارًا بالقصبة الهوائية، فالحنجرة، فلا يُؤَثِّر في الوترين بالاهتزاز نظرًا لبعدهما، وانبساط فتحة المزمار، وعند مرور الهواء بوسط

(١) المقاييس (نبأ) ٣٨٥/٥.
(٢) لسان العرب لابن منظور- تح. عبد الله علي الكبير وآخرين – ط دار المعارف (نبع) ٤٣٢٧/٦.
(٣) ينظر: الكتاب ٤٣٣/٤، وسر الصناعة ٤٧/١، والأصوات اللغوية د. أنيس ص٨٨، ودراسة الصوت اللغوي- د. أحمد مختار عمر ص٣٥١.
(٤) الأصوات اللغوية د. أنيس ص٨٨.

الحلق يضيق المجرى حيث مخرج هذا الصوت، ثم يَمُرُّ الهواء بالفم فالشفتين إلى الخارج"(١).

ولتَحَقُّق العلاقة الصوتية بين العين والحاء، وقع بينهما الإبدال، كما وقع التصاقب في المعنى بين الجذور المُؤَلَّفة منهما.

أما الإبدال بينهما، فقد عقد لهما ابن السكيت بابًا قال فيه: "أبو عبيدة: يقال: ضبحت الإبل، وضبعت سواء... قال الأصمعي: يقال: إنه لَعِفْضاجٌ وحَفْضاجٌ . اذا انفتق وكَثُرَ لحمُهُ... ويقال بَحْثَرُوا متاعَهم وبَعْثَرُوه أى فَرَّقُوه ويقال للمرأة اذا كانت تَبْذُؤُ وتَجيءُ بالكلام القبيح والفُحْش هى تُحَنْظِى وتُعَنْظِى وتُخَنْذِى وقد عَنْظَى الرجلُ وخَنْظَى بمعنى واحد..."(٢).

وذكر ابن جني للتصاقب بين العين والحاء في الباب الذي عقده له:

(ج ع د)، و(ش ح ط)، حيث قال: "وقالوا: تَجَعَّدَ، كما قالوا: شَحَطَ، وذلك أن الشيء إذا تَجَعَّدَ وتَقَبَّضَ عن غيره شَحَطَ وبَعُد عنه، ومنه قول الأعشى:

إذا نَــزَلَ الحَــيُّ حَــلَّ الجَحِــيشُ شَــقِيًّا غَوِيًّــا مُبِينًــا غَيُــورًا(٣)

وذلك من تركيب "ج ع د"، وهذا من تركيب "ش ح ط"، فالجيم أخت الشين، والعين أخت الحاء، والدال أخت الطاء"(٤).

---

(١) دراسات في التجويد والأصوات اللغوية – د. عبد الحميد أبو سكين– ط/١٩٨٩م– ص٨٧.

(٢) الإبدال لابن السكيت ص٨٦.

(٣) من المتقارب، وهو في ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس – شرح وتعليق د. محمد حسين– ط. مكتبة الآداب بالجماميز– ص٩٣، وفي اللسان (جحش) ٥٤٩/١ برواية، شقيًا مبينًا غَوِيًا والمعنى :إذا نزل الحي مكانا انفرد بها بعيدا ، تأكل الغيرة نفسه ، فهو شقي غوي.

(٤) الخصائص ١٦٢/٢.

ومما ورد للتصاقب بين العين والحاء في سورة النبأ مع ورود الجذر المتصاقب في سورة أخرى ما يلي:

أ- (ع ل م)، و(ح ل م)

(ع ل م)	(ح ل م)
قال تعالى: ﴿ كَلا سَيَعْلَمُونَ. ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ﴾(١).	قال تعالى: ﴿إِنَّ إِبْرَاهِيمَ لَحَلِيمٌ أَوَّاهٌ مُنِيبٌ﴾(٣).
"العلامة، وهي معروفة. يقال: عَلَّمتُ على الشيء علامة، والعَلَم: الراية، والجمع أعلام، والعَلَم: الجَبَل وكل شيء يكون مَعْلَمًا: خلاف المَجْهَل"(٢).	"تحَلَّم إذا سَمِنَ، فإنما هو امْتَلأَ، كأنه قُرَاد ممتلئ... ويقال: بعير حليم، أي سمين"(٤).

وجه التصاقب: الدلالة على أثر ناتج من شيء.

ففي (ع ل م) أثر ناتج عن شيء ظاهر؛ ولذلك ذكر ابن فارس أن تركيب (ع ل م) "أصل صحيح واحد، يدل على أثرٍ بالشيء يَتَمَيَّزُ به عن غيره"(٥)، فالعَلَم "الأثر الذي يُعْلَم به الشيء كعَلَم الطريق، وعَلَم الجيش، وسُمِّي الجبلُ عَلَمًا لذلك، وجمعه أعلام"(٦)، وكذلك العَلَم، وهو "الشَّق في الشَّفَة العليا، والرجل أعْلَمُ؛

(١) النبأ ٤، ٥.
(٢) المقاييس (علم) ١٠٩/٤.
(٣) هود ٧٥.
(٤) المقاييس (حلم) ٩٣/٢.
(٥) المقاييس (علم) ١٠٩/٤.
(٦) المفردات (علم) ٤٤٧.

لأنه كالعلامة بالإنسان، والعُلام فيما قال: الحِنّاء؛ وذلك إذا خُضِبَ به فذلك كالعلامة..." (١).

ومن الباب الأعلام: "لما يُبْنَى في جَواد الطريق من المنازل يُسْتَدَلُّ بها على الطريق... واحدُها عَلَم. والمَعْلَم: ما جُعِلَ علامة وعَلَمًا للطُّرُق والحُدُود، مثل أعلام الحرم ومعالمه المضروبة عليه... والعلامة والعَلَم: شيء يُنْصَب في الفلوات تهتدي به الضالة"(٢).

ومن ذلك العِلْم: إدراك الشيء، فهو أَثَرٌ ناشئ عن الأشياء السابقة، قال ابن فارس: "وَالعِلْم: نقيض الجهل، وقياسه قياس العَلَم والعلامة، والدّليل على أنهما من قياس واحد قراءة بعض القُرّاء: ﴿وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ﴾(٣)، قالوا يُراد به نزول عيسى عليه السلام، وإنَّ بذلك يُعْلَم قُرْب الساعة"(٤).

ومن الباب العالَم الذي يحوي جميع الخلائق؛ لأنه يُسْتَدَلُّ به ويُعْلَم من خلاله على خالقه، قال الراغب الأصفهاني: "والعالَم اسم للفَلَك وما يحويه من الجواهر والأعراض، وهو في الأصل اسم لما يُعْلَم به كالطابَع والخاتم لما يُطْبَع به ويُخْتَم به، وجُعِلَ بناؤه على هذه الصيغة لكونه كالآلة، والعالَم آلة في الدلالة على صانعُه، ولهذا أحالنا تعالى عليه في معرفة وحدانيته، فقال: ﴿أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾(٥)"(٦).

---

(١) المقاييس (علم) ٤/١٠٩، ١١٠.
(٢) اللسان (علم) ٤/٣٠٨٤.
(٣) الزخرف ٦١.
(٤) المقاييس (علم) ٤/١١٠.
(٥) الأعراف ١٨٥.
(٦) المفردات (علم) ٤٤٧.

وفي (ح ل م) أثر ناتج عن شيء ممتلئ باطنُه، كالحِلْم: الرِّفْق واللين، فهو نابع من قوة داخلية، والحِلْم: العقل قال تعالى: ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْلامُهُمْ﴾[1] "قيل: معناه: عقولهم، وليس الحِلْم في الحقيقة هو العقل، لكن فَسَّروه بذلك؛ لكونه من مسببات العقل. ﴿فَبَشَّرْنَاهُ بِغُلامٍ حَلِيمٍ﴾[2] أي وُجِدَت فيه قُوّة الحِلْم... ﴿وَإِذَا بَلَغَ الأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ﴾[3] لكَوْن صاحبه جديرًا بالحِلْم... والحَلَمة القُراد الكبير قيل: سُمِّيَت بذلك، لتصَوُّرها بصورة ذي الحِلْم لكثرة هدوّها[4]، فأما حَلَمة الثدي فتشبيهًا بالحَلَمة من القُراد في الهيئة..."[5].

(١) الطور ٣٢.
(٢) الصافات ١٠١.
(٣) النور ٥٩.
(٤) هُدُوّ: أصلها هُدُوء بمعنى سُكُون، خُفِّفَت همزته، ففي اللسان (هدأ) ٤٦٢٨/٦: "هَدَأَ يَهْدَأ هَدْءًا وهدوءًا: سكن".
(٥) المفردات (حلم) ١٧١.

ب- (ع ص ر)، و(ح ص ر)

(ع ص ر)	(ح ص ر)
قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾[1]. "وقيل: المُعْصِر ساعة تَطْمُث، أي تحيض، لأنها تُحْبَس في البيت... والعُصْرة... مَنْع البنت من التزويج، وهو من الاعتصار: المنع، واعْتَصَر عليه: بَخِل عليه بما عنده ومنعه... وكل شيء مَنَعْتَهُ وحَبَسْتَه فقد اعتصرته..."[2].	قال تعالى: ﴿أَوْ جَاءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ أَوْ يُقَاتِلُوا قَوْمَهُمْ﴾[3]. "الحَصْر: ضرب من العَيّ: حَصِر الرجلُ... عَيِيَ في منطقه... وحَصِرَ صَدْرُهُ: ضاق... والحَصُور من الإبل: الضَّيِّقَة الأحاليل... حَصَرَني الشيءُ وأحْصَرَني أي حبسني... ورجل حَصِر: كتوم للسِّرّ حابس له لا يبوح به... والحصير والحَصُور: المُمْسِك البخيل الضَّيِّق... الإحصار: المَنْع والحَبْس..."[4].

وجه التصاقب: دلالة كل من التركيبين على المنع.

فمن تركيب (ع ص ر): المُعْصِر: البنت إذا حاضت فتحبس في البيت أي تمنع من الخروج، ومن ذلك المُعْصِرات في قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾، فقد قال المُبَرِّد في تفسير المعصرات: "يقال: سحاب

(١) النبأ (١٤).
(٢) اللسان (عصر) ٢٩٦٩/٤، ٢٩٧٠.
(٣) النساء (٩٠).
(٤) اللسان (حصر) ٨٩٥/٢، ٨٩٦.

مُعْصِر أي ممسك للماء، ويُعْتَصَرُ منه شيء بعد شيء، ومنه العَصَرُ بالتحريك للملجأ الذي يُلْجَأ إليه..."[١].

فمعنى المنع متحقق فيما سبق.

ومن تركيب (ح ص ر): الحَصْر، وهو العَيّ، وهو مَنْعٌ من الكلام، قال ابن فارس: "والحَصِرُ: العَيُّ، كأن الكلام حُبِسَ عنه ومُنِعَ منه"[٢].

ومن ذلك قوله تعالى: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾[٣] أي ضاقت، والضَّيْق مَنْع من الانفراج.

وكذا قوله تعالى: ﴿وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ﴾[٤] أي امنعوهم، قال القرطبي: "ومعنى "احصروهم" يريد عن التصرف إلى بلادكم والدخول إليكم، إلا أن تأذنوا لهم فيدخلوا إليكم بأمان"[٥].

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط. دار الحديث – القاهرة– ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م– ١٤٤/١٠.
(٢) المقاييس (حصر) ٧٢/٢.
(٣) النساء (٩٠).
(٤) التوبة (٥).
(٥) الجامع لأحكام القرآن ٤٢٤/٤.

٣- التصاقب بين العين والخاء:

سبق الحديث عن مخرج العين، حيث ذكرتُ أنها تخرج من وسط الحلق باتفاق بين القدامى والمحدثين.

أما الخاء فقد عَدّها اللغويون القدامى وبعض المحدثين مع الغين من أدنى الحلق من الفم، حيث قال ابن جني: "ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء، ومما فوق ذلك مع أول الفم مخرج الغين والخاء"(١).

وذكر بعض المحدثين أن الخاء مع الغين "من أدنى الحلق إلى الفم، والغين أدخل"(٢)، لكن ذهب بعض المحدثين إلى أن الخاء – ومعها الغين والقاف الفصيحة– "قَصَويات يخرجن بارتفاع أعلى جِذْع اللسان (وهو أقصى اللسان) إلى أصل اللهاة حتى يحتك به أو يعتمد عليه. ونقصد بأصل اللهاة: الحنك اللين الذي يرتخي امتداده الداخلي حتى تتدلَّى منه اللهاة. والحنك اللين هو الذي يسميه المحدثون الطَّبَق، فيقال لهذه الحروف: لهوية أو طبقية أيضًا"(٣).

ومن ثمَّ فبين العين والخاء تقارب في المخرج، ومن هنا ساغ التصاقب في المعنى بين الجذور المتناظرة منهما.

ومن أمثلة ذلك مما ورد في سورة النبأ وسورة أخرى من القرآن الكريم ما يلي:

---

(١) سر الصناعة ٤٧/١، الكتاب ٤٣٣/٤.
(٢) حياة اللغة العربية أو تاريخ الأدب لحفني ناصف – ط– جامعة القاهرة– الثانية – ١٩٥٨ ص١٦، وينظر الأصوات اللغوية د. أنيس ص٨٧.
(٣) المختصر ص٩٠.

(ع ل ق)، و(خ ل ق)

(خ ل ق)	(ع ل ق)
قال تعالى: ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾[1]. "والخَلْق يكون المصدر، ويكون المخلوق، وقوله -عزوجل-: ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ﴾[2] أي يخلقكم نُطفًا، ثم عَلَقًا، ثُمّ مُضغًا، ثم عظامًا، ثم يكسو العظام لحمًا ثم يُصَوَّرُ وينفخ فيه الرُّوح، فذلك معنى "خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلاثٍ" في البطن والرحم والمشيمة، وقيل في الأصلاب والرحم والبطن"[3].	قال تعالى: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ. خَلَقَ الإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ﴾[4]. "العَلَق، مُحَرَّكةً: الدم عامة... القطعة منه العَلَقة بهاء..."[5].

وجه التصاقب: دلالة كل منهما على الإيجاد.

ففي (خ ل ق) إيجاد كلي للشيء، ومن ذلك خَلْق الإنسان بمعنى إيجاده من أشياء في صورة مراحل مُرَكبة من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة...

وفي (ع ل ق) إيجاد جزئي أو مرحلة من مراحل الإيجاد، التي تتمثل في العَلَقة (الدم العالق بالرحم).

---

(١) النبأ (٨).
(٢) الزمر (٦).
(٣) اللسان (خلق) ١٢٤٤/٢.
(٤) العلق (١، ٢).
(٥) التاج (علق) ٣٤٤/١٣.

٤- التصاقب بين الحاء والغين:

الحاء – كما سبق–تخرج من وسط الحلق باتفاق بين القدامى والمحدثين.

أما الغين فذهب اللغويون القدامى إلى أنها تخرج مع الخاء من أدنى الحلق إلى الفم، لكن بعض المحدثين يرى أن الغين (تخرج بنفس الهيئة التي تخرج بها الخاء إلا أن الهواء يخرج لها من بين الوترين زامرًا لتضايق ما بينهما..." [(١)]، أي أن الغين تخرج من بين أصل اللهاة وأقصى اللسان.

فهناك تقارب في المخرج بين الحاء والغين، سوغ وقوع التصاقب في المعنى بين الجذور المتناظرة بينهما، ومما ورد من ذلك في سورة النبأ مع سورة أخرى من القرآن الكريم ما يلي: (ح د ق) و(غ د ق)

(ح د ق)	(غ د ق)
قال تعالى: ﴿حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا﴾[(٢)].	قال تعالى: ﴿وَأَنْ لَوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾[(٣)].
"وكل شيء استدار بشيء وأحاط به فقد أحدق به... والحديقة: الروضة ذات الشجر... وهي كل أرض استدارت، وأحدق بها حاجز... وقيل: الحديقة: حفرة تكون في الوادي تحبس الماء، وكل وطيء يَحْبِسُ الماء في الوادي– وإن لم	"الغَدَقُ: المطر الكثير العامّ، وقد غَيْدَق المطرُ: كثُر... وأرض غَدقة في غاية الرَّيِّ، وهي النَّديّة المُبْتَلَّةُ الرُّبَى الكثيرة الماء... أبو عمرو: غَيْث غَيْدَاقٌ: كثير الماء، وعَيْشُ غَيْدَقٌ وغَيْدَاق: واسع

(١) المختصر ص٩١.
(٢) النبأ (٣٢).
(٣) الجن (١٦).

(ح د ق)	(غ د ق)
يكن الماء في بطنه- حديقة... وفلان أَحْدَقَتْ به المنية، أي أحاطَتْ، وهذا مجاز..."[1].	مُخْصِب..."[2].

وجه التصاقب: دلالة كل من التركيبين على اشتمال شيء على شيء فمن (ح د ق) الحديقة، وهي اشتمال الحائط أو الجدار على أنواع كثيرة من الشجر، وكذلك اشتمال الحفرة على الماء، ومن ذلك أيضًا: أَحْدَقَتْ به المنية أي انتابته وأحاطَتْ به...

وفي (غدق) اشتمال الأرض على المطر الكثير، فالأرض الغَدِقة: الكثيرة الماء، وكذا العيش الغَيْدَق والغَيْداق: الواسع المشتمل على كثير من الخيرات.

٥- التصاقب بين القاف والكاف:

القاف الفصيحة: ذهب اللغويون القدامى إلى أنها تخرج "من أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى"[3]، وأورد ابن سينا (ت٤٢٨هـ) أنها "تَحْدُث حيث تحدث الخاء، لكن بحبس تام"[4]، أي تخرج القاف بالتقاء أقصى اللسان بأصل اللهاة التقاء يكون معه حبس الهواء. فالقاف الفصيحة تخرج بالتقاء أقصى اللسان بأصل اللهاة التقاء محكمًا يحبس النَّفَس... أي أنها تخرج من مخرج الخاء والغين إلا أنها شديدة.

---

(١) التاج (حدق) ٦٨/١٣، ٦٩.
(٢) اللسان (غ د ق) ٣٢١٩/٥.
(٣) الكتاب ٤٣٣/٤، وينظر العين ٥٨/١، والمقتضب ٢٢٨/١، وسر الصناعة ٤٧/١.
(٤) أسباب حدوث الحروف ص١١٧.

وهذه القاف الفصيحة شديدة مجهورة مستعلية منفتحة(١).

أما الكاف، فقد قال سيبويه: "ومن أقصى اللسان وما فوقه من الحنك الأعلى مخرج القاف، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلى مخرج الكاف"(٢).

ولتجاور مخرج القاف والكاف، واتصافهما بالشدة وقع الإبدال بينهما، كما وقع التصاقب في المعنى بين الجذور المتناظرة بينهما.

أما الإبدال بينهما فقد عقد لهما ابن السكيت بابًا في كتابه: الإبدال جاء فيه: "الأصمعي: يقال: دَقَمَهُ ودَكَمَهُ: أي: دَفَع في صدره، ويقال للصَّبِيّ والسَّخْلَة: امْتَكَّ ما في ضَرْع أمه، وامْتَقَّ ما في ضَرْع أمه: إذا شَرِبه كله... ويقال: قاتَعَهُ الله وكاتَعَهُ الله في معنى: قاتله الله. وقال أبو عمرو الشيباني: يقال هو عربيٌّ كُحٌّ، وعَرَبِيَّةٌ كُحَّةٌ، أبو زيد يقال: أعرابي قُحٌّ وأعراب أقْحاحٌ أي محضٌ خالص. ومثله: عَبدٌ قُحّ أي خالص مَحْض... الفراء: يقال للذي يُتَبَخَّرُ به قُسْط وكُسْط... وقُرَيْش تقول: كُشطت، وقيس، وتميم، وأسد تقول: قُشِطَت..." (٣).

ومما ورد للتصاقب في المعنى بين الجذور المتناظرة بينهما في سورة النبأ مع سورة أخرى من القرآن الكريم ما يلي:

(١) ينظر: المختصر ص٩٣.
(٢) الكتاب ٤/٤٣٣.
(٣) الإبدال لابن السكيت ص١١٣، ١١٤.

(م ل ق)، و(م ل ك)

(م ل ك)	(م ل ق)
قال تعالى: ﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾[1]. "ومَلَّكَ النَّبْعَةَ: صَلَّبَها، وذلك إذا يَبَّسَها في الشمس مع قِشْرها. تمالك عن الشيء: مَلَك نَفْسَهُ... يقال للعجين إذا كان متماسكًا متينًا مَمْلُوكٌ ومُمْلَكٌ ومُمَلَّكٌ..."[2].	قال تعالى: ﴿وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ خَشْيَةَ إِمْلاقٍ﴾[3]. "والملَقة: الصَّفاة المَلْساء... والإملاق: الافتقار... وفي حديث فاطمة بنت قيس: أما معاوية فرجلٌ أملق من المال، أي فقير منه، قد نَفِدَ ماله، ... وقيل: المُمْلِق: الذي لا شيء له..." [4].

وجه التصاقب: دلالة كل من التركيبين على نوع من التماسك، ففي (م ل ك) تماسك مع صلابة، ومَنْ مَلَك شيئًا يحتاج إلى صلابة منه وقوة.

وفي (م ل ق) تماسك مع ملاسة، كما في المَلَقة (الصخرة الملساء)، ومن ذلك: الإملاق: الفقر؛ لأن الفقير خَلَت يده من المال كالصخرة الملساء التي لا يبقى عليها شيء لانزلاقه.

(١) النبأ (٣٧).
(٢) اللسان (ملك) ٤٢٦٨/٦.
(٣) الإسراء (٣١).
(٤) اللسان (ملق) ٤٢٦٥/٦.

٦- التصاقب بين الشين والجيم:

تخرج الشين ومعها الجيم والياء الصامتة "من وسط اللسان بينه وبين الحنك الأعلى"(١)، وذكر ابن سينا أن الشين "حادثة حيث يحدث الجيم بعينه، ولكن بلا حبس البتة، فكأن الشين جيم لم تُحْبَس"(٢).

فالجيم والياء الصامتة والشين عدها القدماء من وسط اللسان، لكن ذهب بعض المحدثين إلى أن الحروف الثلاثة "تخرج من وسط مقدم اللسان أي دون طرف اللسان، وليس من وسط كل اللسان، وذلك لما يلي:

١- أن التذوق والتجربة المُكَرَّرين يقضيان بهذا.

٢- أن تحديد الخليل لمخرج هذه الأحرف بشجر الفم يَعْني هذا، وشَجْر الفم مُفْتَتَحُهُ من الشَّدْق إلى الشدق، بحيث إذا وُضع القلم في الفم هكذا عَرْضًا من الشَّدْق إلى الشَّدْق فإنه يَمُرُّ فوق مقدم اللسان قُرْب طَرَفه لا فوق وسطه"(٣).

فهناك تقارب في المخرج بين الجيم والشين سَوَّغ وقوع التصاقب في المعنى بين الجذور التي تناظرت منهما.

ومن هنا فقد أورد ابن جني أمثلة للتصاقب بين الشين والجيم في الخصائص تحت الباب الذي عقَده للتصاقب، حيث قال: "وقالوا: شرب كما قالوا: حَلَفَ؛ لأن شارب الماء مُفْنٍ له كالحِلْف للشيء... وقالوا: تَجَعَّدَ، كما قالوا: شَحَطَ، وذلك أن الشيء إذا تَجَعَّدَ وتَقَبَّضَ عن غيره شَحَط وبَعُدَ عنه... وذلك من تركيب "ج ع د"، وهذا من تركيب "ش ح ط"، فالجيم أخت الشين، والعين أخت

(١) الكتاب ٤/٤٣٣، وينظر: العين ١/٥٨، والمقتضب ١/٣٢٨، وسر الصناعة ١/٤٧.
(٢) أسباب حدوث الحروف ص٧٥، ٧٦.
(٣) المختصر ص١٠٠ (بتصرف).

الحاء، والدال أخت الطاء... وقالوا: جاع يَجُوع، وشاء يَشاء، والجائع مريد للطعام لا محالة، ولهذا يقول المدعوُّ إلى الطعام إذا لم يُجب: لا أريد ولست أشتهي ونحو ذلك، والإرادة هي المشيئة، فذاك من "ج و ع"، وهذا من "ش ي أ"، والجيم أخت الشين، والواو أخت الياء، والعين أخت الهمزة..." (١).

ومما ورد للتصاقب بين الشين والجيم في سورة النبأ مع سورة أخرى من القرآن الكريم ما يلي:

(ش د د)، و(ج د د)

(ش د د)	(ج د د)
قال تعالى: ﴿**وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا**﴾(٢).	قال تعالى: ﴿**وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا وَغَرَابِيبُ سُودٌ**﴾(٤).
"الشِّدّة، بالكسر: اسم من الاشتداد، وهي الصلابة تكون في الجواهر والأعراض، والجمع: شِدَدٌ... وكل ما أُحْكِمَ فقد شُدَّ... وشيء شديد: بَيِّن الشَّدّة وشيء شديد مشتدٌّ قوي"(٣).	"والجُدّة: الطريقة في السماء والجبل، والجمع جُدَدٌ؛ وقوله عزّ وجلّ: "جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ"، أي طرائق تخالف لون الجبَل... و الجَدُّ والجِدّ والجديدُ والجَدَدُ: كله وجهُ الأرض... وقيل: الجَدَدُ: الأرض الغليظة، وقيل: الأرض الصُّلْبة"(٥).

وجه التصاقب: دلالة كلٍ على نوع من الصلابة.

(١) الخصائص ١٦١/٢، ١٦٢.
(٢) النبأ (١٢).
(٣) التاج (شدد) ٣٩/٥.
(٤) فاطر (٢٧).
(٥) اللسان (جدد) ٥٦١/١.

ففي (شدد) صلابة إحكام، ومن ذلك: الشَّدُّ: التقوية، تقول: شَدَّ الله ملكه، وشَدَّده أي قَوّاه. وقوله تعالى: ﴿وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ﴾[١]، أي قَوَّيناه، وشَدَّ على يَده: قَوَّاه وأعانه... والشَّدُّ: الإيثاق، وشَدَّه: أوثقه، والشديد: الأسد، لقوته وجلادته[٢].

وفي (جدد) صلابة مع تماسك، ومن ذلك: الجِدُّ: الاجتهاد في الأمور، فهو يحتاج إلى جَلَدٍ وصلابة وقوة، ومنه: أَجَدَّ فلان أمره بذلك أي أحكمه... [٣].

ومن ثَمَّ وُصِفَت السماوات السبع بالتماسك والإحكام، قال القرطبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾[٤]: "أي سبع سماوات مُحْكَمَات، أي مُحْكَمة الخَلْق وثيقة البنيان"[٥].

ونلمس معنى الصلابة في الجُدَد في قوله تعالى: ﴿وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ بِيضٌ وَحُمْرٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهَا﴾[٦]، فقد قال القرطبي: "الجُدَد جميع جُدَّةٍ، وهي الطرائق المختلفة الألوان، وإن كان الجميع حَجَرًا أو ترابًا..." [٧].

٧- التصاقب بين الشين والسين:

سبق الحديث عن مخرج الشين، حيث تخرج من وسط مقدم اللسان، أما السين "فتخرج مما بين طَرَف اللسان وصَفْحَتَي الثنيتين العُلْيَيَيْن"[٨].

---

(١) ص (٢٠).
(٢) ينظر التاج (جدد) ٤/٤٠- ٤٢.
(٣) ينظر اللسان (جدد) ١/٥٦٤.
(٤) النبأ (١٢).
(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٠/١٤٣.
(٦) فاطر (٢٧).
(٧) الجامع لأحكام القرآن ٧/٦١٩.
(٨) روايات منسوبة إلى الخليل بن أحمد في حروف الهجاء - تحليل وموازنة- د.أحمد إبراهيم الجزار - ط- التركي- ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م- ص٥٦ (بتصرف).

فالسين والشين بينما شبه كبير، فهما متقاربان في المخرج، متفقان في جميع الصفات العامة، فهما مهموسان، رخوان، مستفلان، منفتحان، مصمتان، ويُفَرَّق بينهما أن "منطقة الهواء في الفم عند النطق بالشين أوسع منها عند النطق بالسين"(١).

ومن ثمَّ وقع التبادل بين الشين والسين، كما وقع التصاقب في المعنى بين الجذور التي تناظرت بينهما.

فقد عقد ابن السكيت بابًا للإبدال بينهما في كتابه: الإبدال، حيث قال فيه: "قال الأصمعي: يقال: قد جاحَشْتُهُ وجاحَسْتُهُ وجاحَفْتُه: إذا زاحَمْته... أبو زيد: يقال: مضى جَرْسٌ من الليل وجَرْشٌ. أبو عمرو: يقال: سَئِفَتْ أصابعُهُ وشَئِفَتْ، وهو تَشَقُّقٌ يكون في أصول الأظفار... اللحيانيّ: يقال: حَمِسَ الشَّرّ وحَمِشَ: إذا اشتَدَّ..."(٢).

ومما ورد للتصاقب بين الشين والسين في سورة النبأ ما يلي:

(س ر ب)، و(ش ر ب)

(س ر ب)	(ش ر ب)
قال تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾(٣).	قال تعالى: ﴿لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا﴾(٣).
"والسَّرَب: الماء السائل، قال ذو الرمة: ما بال عَينك منها الماء يَنْسَكِبُ كأنه من كلى مفريَّةٍ سَرِبُ(١)	"الشَّرْب بالفتح المصدر، والشِّرْب بالكسر الاسم، وقيل هو الماء بعينه يُشْرب، والجمع أشراب كالمَشْرِب

(١) الأصوات اللغوية د. أنيس ص٧٧، وينظر: الأصوات العربية د. بشر ص١٢٠.
(٢) الإبدال لابن السكيت ص١٠٩.
(٣) النبأ (٢٠).

(س ر ب)	(ش ر ب)
... والسَّراب: ما تراه نصف النهار لاطئًا بالأرض لاصقًا بها كأنه ماء جار... وقال ابن السكيت: السَّراب: الذي يجري على وجه الأرض كأن الماء، وهو يكون نصف النهار"(٢).	بالكسر، وهو الماء الذي يُشْرب... والشَّراب: ما شُرِب... من أي نوع كان وعلى أي حال كان..."(٤).

وجه التصاقب: دلالة كل على شيء من الميوعة، فالسراب يتراءى للعين كأنه ماء ذو ميوعة، ومن ثَمَّ قال القرطبي: "وسُمِّي السَّرابُ سرابًا، لأنه يَسْرُب أي يجري كالماء، ويقال: سَرَب الفحل أي مضى وسار في الأرض"(٥).

ومن تركيب (شرب) الشراب: ما يُشرب من أي نوع كان، يتحقق فيه معنى الميوعة كذلك.

٨- التصاقب بين الصاد والسين:

الصاد والسين ومعهما الزاي تُسَمَّى حروف الصفير؛ وهذا للصفير الذي يُسْمَع عند النطق بها، وسَمّاها الخليل أَسَلِيَّة؛ "لأنّ مبدأها من أَسَلة اللسان، وهي

(١) من البسيط في ديوان ذي الرُّمّة- تح. د- عبد القدوس أبو صالح- ط. مؤسسة الإيمان- بيروت- الأولى- ١٤٠٢هـ- ١٩٨٢م ٩/١.
(٢) التاج (سرب) ٧١/٢، ٧٢.
(٣) النبأ (٢٤).
(٤) التاج (شرب) ١٠٢/٢.
(٥) الجامع لأحكام القرآن ٥٦٣/٦.

مُسْتَدَقّ طرف اللسان[١]، حيث يخرجن مما "بين طرف اللسان وفُوَيْق الثنايا"[٢] العليا.

وصفات هذه الحروف تُمَيَّز بين صوت كل منهن، فالصاد صوت رخو مهموس، يُشْبِه السين في كل شيء، سوى أن الصاد أحد أصوات الإطباق"[٣]، كما أن الزاي "صوت رخو مجهور يناظر السين، فلا فرق بين الزاي والسين إلا في أن الزاي صوت مجهور نظيره المهموس هو السين"[٤].

ومن ثمَّ، فالصاد والسين والزاي يخرجن من حيز واحد، وصدى صوتهن متشابه- إلى حد كبير- ولا يَفْرُق بينهن إلا بعض الصفات: الإطباق بين السين والصاد، والجهر بين الزاي والسين؛ ولأجل هذا حدث الإبدال بينهن كثيرًا، كما وقع التصاقب بينهن في الجذور المتناظرة منهن.

أما الإبدال فقد عقد ابن السَّيد البطليوسي (ت ٥٢١هـ) بابًا للإبدال بين السين والصاد بعنوان: "الصاد والسين باتفاق اللفظ والمعنى"، أورد فيه: "القُعاص والقعُاس: داء يأخذ في الصدر، والصُّقْع من الأرض والسُّقْع: الناحية... والعَصْد، والعَسْد، والعَزْد- بالزاي-: النكاح..."[٥].

بل عقد البطليوسي بابًا بعنوان: ما ينقاس من هذا الباب، وماهو موقوف على السماع، ذكر فيه: "كل سين وقعت بعدها غين أو خاء... أو قاف أو طاء

(١) العين ٥٨/١.
(٢) الكتاب ٤٣٣/٤.
(٣) الأصوات اللغوية د. أنيس ص٧٦، وينظر الأصوات العربية- د. بشر ص١٢٠.
(٤) السابق: ذاته.
(٥) الفرق بين الحروف الخمسة ص٧٠٠، ٧٠١.

جاز قلبها صادًا، وذلك مثل قوله تعالى: ﴿كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ﴾[١]، ويصاقون، و﴿مَسَّ سَقَرَ﴾[٢] وصقر، ومثل: سَخَر وصَخَر: مصدر سَخِرتُ منه إذا هَزَأت... ومثل قوله تعالى: ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَسْطَةً﴾[٣] وبَصْطة، والسراط والصراط، و﴿أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ﴾[٤]، و(أَصْبَغ)..."[٥].

هذا، وقد أورد ابن جني في باب التصاقب عدة أمثلة للتصاقب بين السين والصاد حيث قال: "وقد تقع المضارعة في الأصل الواحد بالحرفين نحو قولهم: "السَّحيل والصهيل. قال:

كأنَّ سَحِيلَهُ في كلِّ فَجْرٍ على أَحْسَاءِ يَمْؤُودٍ دُعَاءُ[٦]

وذلك من "س ح ل"، وهذا من "ص هـ ل"، والصاد أخت السين، كما أن الهاء أخت الحاء... وقالوا: صال يصول، كما قالوا: سار يسور... وقالوا: السَّلْب والصَّرْف، وإذا سُلِبَ الشيء فقد صُرِفَ عن وجهه. فذاك من "س ل ب"، وهذا من "ص ر ف"، والسين أخت الصاد، واللام أخت الراء، والباء أخت الفاء... وقالوا: السَّيْف والصَّوْب، وذلك أن السَّيْف يوصف بأنه يَرْسُب في الضريبة لحِدّته ومضائه، ولذلك قالوا: سيف رَسُوب، وهذا هو معنى صاب يصُوب إذا انحدر.

---

(١) الأنفال (٦).
(٢) القمر (٤٨).
(٣) الأعراف (٦٩).
(٤) لقمان (٢٠).
(٥) الفرق بين الحروف الخمسة ص٧٠٩.
(٦) من الوافر في ديوان – زهير بن أبي سلمى– شرحه أ. على حسن فاعور– ط. دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– الأولى – ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م– ص١٦ والمعنى:شبه صوت الحمار في وقت الفجر –وهو بماء على واد بغطفان–بانسان يدعو صاحبه.

فذاك من "س ي فَ"، وهذا من "ص و ب"، فالسين أخت الصاد، والياء أخت الواو، والفاء أخت الياء"(١).

وفي باب إمساس الألفاظ أشباه المعاني نجد ابن جني يذكر أمثلة للسين والصاد هي في الحقيقة تعد من باب التصاقب أيضًا، حيث قال: "أفلا ترى إلى تشبيههم الحروف بالأفعال وتنزيلهم إياها على احتذائها. ومن ذلك قولهم: الوسيلة والوصيلة، والصاد –كما ترى– أقوى صوتًا من السين لما فيها من الاستعلاء، والوصيلة أقوى معنى من الوسيلة، وذلك أن التوسل ليست له عِصْمَة الوصل والصلة، بل الصلة أصلها من اتصال الشيء بالشيء، ومُمَاسَّته له، وكونه في أكثر الأحوال بعضًا منه، كاتصال الأعضاء بالإنسان، وهي أبعاضه، ونحو ذلك، والتَّوسُّل معنى يَضْعُف ويَصْغُر أن يكون المُتَوَسَّل جزءًا أو كالجزء من المتوسَّل إليه. وهذا واضح. فجعلوا الصاد لقوتها للمعنى الأضعف... ومن ذلك قولهم: صَعِدَ وسَعِدَ فجعلوا الصاد– لأنها أقوى –لما فيه أثر مشاهَد يُرَى، وهذا الصعود في الجَبَل والحائط ونحو ذلك. وجعلوا السين– لضَعْفها– لما لا يظهر ولا يشاهد حِسًّا، إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجَدّ، وهو عالي الجَدّ، وقد ارتفع أمره وعلا قدره. فجعلوا الصاد لقوتها مع ما يشاهد من الأفعال المعالجة المُتَجَشَّمَة، وجعلوا السين لضعفها فيما تعرفه النَّفْس، وإن لم تره العين، والدلالة اللفظية أقوى من الدلالة المعنوية... ومن ذلك أيضًا: سَدَّ وصَدَّ؛ فالسُّدُّ دون الصُّدُّ؛ لأن السُّدّ للباب يُسَدّ، والمَنْظَرة ونحوها، والصُّدّ جانب الجَبَل والوادي والشَّعْب، وهذا أقوى من السُّد الذي قد يكون لثَقْب الكُوز ورأس القارورة ونحو ذلك، فجعلوا الصاد لقوتها للأقوى، والسين لضعفها للأضعف، ومن ذلك القَسْم والقَصْم، فالقَصْم أقوى

(١) الخصائص ٢/١٦٠: ١٦٢.

فعلاً من القَسْم؛ لأن القَصْم يكون معه الدَّقّ، وقد يُقْسَم بين الشيئين فلا يُنْكَأ أحدهما، فلذلك خُصّت بالأقوى الصاد، وبالأضعف السين..."[١].

ومما ورد للتصاقب بين الصاد والسين في سورة النبأ مع سورة أخرى من القرآن الكريم ما يلي:

أ- (ع ص ر)، و(ع س ر)

(ع ص ر)	(ع س ر)
قال تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا﴾[٢]. "واعْتصَر عليه: بخل عليه بما عنده ومنعه...وكل شيء منعتَه وحبستَه فقد اعتصرته.... والاعتصار: أن يَغَصَّ الإنسان بالطعام فيعتصر بالماء، وهو أن يشربه قليلاً قليلاً"[٣].	قال تعالى: ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾[٤]. "واعتسر الناقة: أَخَذَها رَيَّضًا قبل أن تُذَلَّلَ فخَطَمها وركبها، وناقة عسير: اعْتُسرتْ من الإبل فرُكِبَتْ أو حُمِل عليها، ولم تُلَيَّنْ قَبْلُ..." [٥]،"وعَسَرَ الزمانُ: اشتدَّ علينا، وعَسَّرَ عليه: ضَيَّق (حكاها سيبويه)، وعَسَر عليه ما في بطنه: لم يخرج"[٦].

وجه التصاقب: دلالة كُلٍّ على نوع من الشَّدَّة.

ففي (عصر) شِدّة منع كالشَّدَّة في احتجاز الطعام في البلعوم ساعة البَلْع.

(١) الخصائص ١٧٢/٢، ١٧٣.
(٢) النبأ (١٤).
(٣) اللسان (عصر) ٢٩٧٠/٤، ٢٩٧١.
(٤) الانشراح (٥).
(٥) اللسان (عسر) ٢٩٤٠/٤.
(٦) اللسان (عسر) ٢٩٣٩/٤.

وفي (عسر) شِدَّة ضِيق بقلة المال، وشَظَف العَيْش، ومن ذلك عَسَرَ عليه ما فيه بطنه إذا تماسك واشْتَدّ فلم يخرج، ومن ذلك العُسْر "ضد اليُسْر، وهو الضَّيق والشِّدّة والصعوبة قال الله تعالى[١]: ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾"[٢].

ب- (س ي ر)، و(ص ي ر)

(س ي ر)	(ص ي ر)
قال تعالى: ﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾[٣]، "السَّيْر: الذهاب وسَيَّرَه من بَلَدِه: أخرجه وأجلاه، وسَيَّرْت الجُلَّ عن ظهر الدابة: نزعتُه عنه... وسار الكلامُ والمثل في الناس: شاعَ... والسَّيْرُ: الشَّراك..."[٤].	قال تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ اللَّهَ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾[٥]. "صار الأمر إلى كذا... والمَصِير: الموضع الذي تَصيرُ إليه المِياه... وصِيرُ الأمر: منتهاه ومصيره وعاقبته وما يصير إليه... وصَيُّور الشيء: آخره ومنتهاه ومايئول إليه كصِيره ومنتهاه... والصَّيُّور والصَّائرة: ما يَصيرُ إليه النبات من اليُبْس... وأما صار فإنها على ضربين: بلوغ في الحال وبلوغ في المكان..."[٦].

وجه التصاقب: دلالة كل على الانتقال من حال إلى حال.

ففي (سار) السَّيْر: الذهاب، وهو انتقال من مكان إلى مكان، وكذلك سَيَّرَ الجُلَّ عن ظهر الدابة فيه انتقال من التغطية إلى الانكشاف، وقوله تعالى:

(١) الطلاق (٧).
(٢) اللسان (ع س ر) ٢٩٣٨/٤.
(٣) النبأ (٢٠).
(٤) اللسان (سير) ٢١٦٩/٣، ٢١٧٠.
(٥) الشورى (٥٣).
(٦) اللسان (صير) ٢٥٣٥/٤، ٢٥٣٦.

﴿وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَابًا﴾[1] قال فيه القرطبي: "نُسِفَت من أصولها، وقيل: أُزِيلَت عن مواضعها"[2]، فهذا فيه انتقال من حال إلى حال.

ومن (صار): المصير: الموضع الذي تصير إليه المياه فيه انتقال من حال الفراغ إلى حال الامتلاء... وكذلك الصَّيُّور: مايصير إليه النبات من اليُبْس.

٩- التصاقب بين الصاد والزاي:

سبق الحديث عن مخرج حروف الصفير: الصاد والسين والزاي، حيث تخرج من أَسَلة اللسان، وهي مُسْتَدَقُّ طَرَفِهِ، فهذه الحروف متقاربة المخارج، ويُفَرَّق بينهن الصفات، ومن ثم وقع بينهن الإبدال، كما تحقق التصاقب.

ومن هنا عقد ابن السكيت بابًا للإبدال بين الزاي والصاد، قال فيه: "الأصمعي: يقال: جاءتنا زِمْزمةٌ من بني فلن وصِمْصِمَة، أي جماعة... ويقال: نَشَصَتِ المرأة على زوجها، ونَشَزَت، وهو النُّشوز والنُّشُوص... والشَّزْز والشَّرْص: واحد، وهو الغِلَظ"[3].

(١) النبأ (٢٠).
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١٤٦/١٠.
(٣) الإبدال لابن السكيت ص١٠٥.

ومما ورد للتصاقب بين الصاد والزاي في سورة النبأ مع سورة أخرى في القرآن الكريم ما يلي:

(ص ف ف)، و(ز ف ف)

(ص ف ف)	(ز ف ف)
قال تعالى: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلائِكَةُ صَفًّا﴾(١).	قال تعالى: ﴿فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾(٤).
"الصَّفّ: السَّطْر المستوي من كل شيء... وقوله -عزوجل-: ﴿وَالصَّافَّاتِ صَفًّا﴾(٢)، قيل: الصافات: الملائكة مُصْطَفّون في السماء، يُسَبِّحُون الله تعالى، ومثاله: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُّونَ﴾(٣)، وقال: وذلك لأنّ لهم مراتب يقومون عليها صفوفًا كما يَصْطَفُّ المصلون... والصَّفُ: أن تَحْلُبَ الناقة في مِحْلَبيْن أو ثلاثة تَصُفُّ بينها... وصَفَّتِ الطيرُ في السماء تَصُفُّ: صَفَّتْ أجنحتها ولم تُحَرِّكها.	"وما جاء في حديث تزويج فاطمة عليها السلام: أنه -ﷺ- صنع طعامًا، وقال لبلال: أدْخِلُ علَيَّ الناس زُفَّةً زُفَّةً(٥)، حكاه الهرويُّ في الغريبين فقال: فوجًا بعد فوج. وطائفةً بعد طائفة، وزُمْرةً بعد زُمْرةٍ، قال: سُمِّيت بذلك لزفيفها في مشيها، أي إسراعها... وزَفَّ الطائر في طيرانه يَزِفُّ زَفًّا وزفيفًا وزفزف: ترامى بنفسه، وقيل: هو بَسْطُهُ جناحيه... والزَّفْزاف: النعام الذي يُزَفْزِف في طيرانه: يحرك جناحيه إذا عدا...

(١) النبأ (٣٨).
(٢) الصافات (١).
(٣) الصافات (١٦٥).
(٤) الصافات (٩٤).
(٥) الحديث في الفائق (ز ف ف) ٨٣/٢.

(ص ف ف)	(ز ف ف)
وقوله تعالى: ﴿وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ﴾[1]، باسطات أجنحتها...."[2].	والزَّفُّ: صغير الريش، وخَصَّ بعضهم به ريشَ النعام. وهَيْقٌ أَزَفُّ بَيِّنُ الزَّفَف، أي ذو زِفٍّ مُلْتفّ"[3].

وجه التصاقب: دلالة كل نوع على نوع من الاصطفاف.

ففي (صفف) اصطفاف مطلق، ومن ذلك: اصطفاف الملائكة في السماء وكاصطفاف المجاهدين، قال تعالى: ﴿**إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ**﴾[4].

وفي (زفف) اصطفاف يتلاحم أفراده بعضه ببعض ويتشابك، كالزَّفّ: اصطفاف ريش الطائر وتلاحمه، وزفيف النعام: بَسْطه جناحيه مع اصطفافهما، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ**﴾ أي: يسرعون فيأتون جماعات مصطفين..

١٠- التصاقب بين الظاء والذال:

قال سيبويه: "ومما بين طَرَف اللسان وأطراف الثنايا: مخرج الظاء والذال والثاء"[5].

فهذه الحروف يخرجن بامتداد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى، وخروج الهواء تسربًا من جانبي طرف اللسان، ومما بين الثنايا واللسان من مسارب دقيقة.

---

(١) النور (٤١).
(٢) اللسان (ص ف ف) ٢٤٦٢/٤.
(٣) اللسان (ز ف ف) ١٨٤٢/٢، ١٨٤٣.
(٤) الصف (٤).
(٥) الكتاب ٤٣٣/٤، وينظر: المقتضب ٣٢٩/١، وسر الصناعة ٤٧/١، والأصوات اللغوية د. أنيس ص٤٧، والتطور النحوي لبرجشتراسر – ط الخانجي – الثانية ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م ص٤٧.

ومع الظاء يمر الهواء بين الوترين زامرًا حتى يصل إلى أول تجويف الفم، فيرتفع أقصى اللسان، ويتقعر وسطه، ويعتمد طرفه بين أطراف الثنايا العليا والسفلى.

ومع الذال يمر الهواء بين الوترين زامرًا أيضًا حتى يصل إلى تجويف الفم، فيمتد طرف اللسان بين أطراف الثنايا العليا والسفلى... ومع الثاء يمر الهواء بين الوترين غير زامر لاتساع مابينهما حتى يصل إلى تجويف الفم فيمتد طَرَف اللسان بين رؤوس الثنايا.

ولعله واضح أن الظاء أغلظ وأقوى للإطباق والجهر، والذال أقل قوة لأن فيها الجهر وحده، والثاء أضعفهن في هذا لخلوه من الإطباق والجهر(١).

ومما ورد للتصاقب في سورة النبأ مع سورة أخرى من القرآن الكريم ما يلي:

(ن ذ ر)، و(ن ظ ر)

(ن ذ ر)	(ن ظ ر)
قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنْذَرْنَاكُمْ عَذَابًا قَرِيبًا﴾(٢). "وقال أبو حنيفة: النذير صوت القوس لأنه ينذر الرمية... وتناذر القومُ: أنذر بعضهم بعضًا... ونذيرة الجيش: طليعتهم الذي يُنْذِرهم أمر عدوهم، أي يُعْلِمُهم.... والإنذار: الإبلاغ، ولا يكون إلا في التخويف... والتَّناذُر: أن يُنْذِر القومُ بعضهم بعضًا شرًا مَخُوفًا..."(٣).	قال تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾(٤)، "والنَّظر: الانتظار يقال: نَظَرْتُ فلانًا أو انتظرته بمعنى واحد... وقال الفراء: تقول العرب: أنْظِرْني، أي انتظرني قليلاً... والنَّظِرة، بكسر الظاء: التأخير في الأمر. وفي التنزيل العزيز": ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾"(٥).

(١) ينظر المختصر ص١٢٨، وأصوات اللغة د. عبد الرحمن أيوب– ط. مكتبة الشباب ص٢٠١، ٢٠٢، والأصوات اللغوية د. أنيس ص٤٧.
(٢) النبأ (٤٠).
(٣) اللسان (ن ذ ر) ٦/٤٣٩٠، ٤٣٩١.
(٤) البقرة (٢٨٠).
(٥) اللسان (نظر) ٦/٤٤٦٦، ٤٤٦٧.

وجه التصاقب: دلالة كل من التركيبين على تَرَقُّب شيء في المستقبل.

فمن تركيب (نذر) النذير: صوت القوس الذي يُنْذِر الرمية فَتَتَرَقَّبُ أمرًا مَخُوفًا، ونذيرة الجيش: طليعتهم يُتَرَقَّبُ منه أمر أو خبر ما وهكذا.

ومن تركيب (نظر): النَّظَرُ: الانتظار حيث يُترقب شيء ما، والنَّظِرة: التأخير في الأمر، حيث يَتَرَقَّب الدائن السداد...

١١- التصاقب بين الثاء والفاء:

سبق الحديث عن مخرج الثاء، حيث تخرج من بين طَرَف اللسان وأطراف الثنايا العليا والسفلى.

أما الفاء فقد قال سيبويه: "ومن باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العلا مخرج الفاء"(١).

فبين الثاء والفاء تقارب مخرجي، كما أنهما يشتركان في معظم الصفات، فهما مهموسان رخوان مستفلان متفتحان، والثاء مصمتة والفاء ذولقية.

من هنا ساغ الإبدال بينهما والتصاقب.

أما الإبدال فقد عقد لهما ابن السكيت بابًا في إبداله، حيث قال: "قال الأصمعي: يقال: جَدَفٌ وجَدَثٌ: للقبر... والحُفَالة والحُثَالة: الرديء من كل شيء... أبو عمرو: يقال: هو الفِناء والثِّناء في فِناء الدار. وحُكِي: غلامٌ ثَوْهَد وفَوْهَد، وهو الناعم..." (٢).

(١) الكتاب ٤/٤٣٣، وينظر سر الصناعة ١/٤٨.
(٢) الإبدال لابن السكيت ص١٢٥.

ومما وقع للتصاقب بين الثاء والفاء في سورة النبأ مع سورة أخرى من القرآن الكريم ما يلي:

(ث ج ج)، و(ف ج ج)

(ث ج ج)	(ف ج ج)
قال تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا**﴾(١).	قال تعالى: ﴿**لِتَسْلُكُوا مِنْهَا سُبُلًا فِجَاجًا**﴾(٣).
"ثَجَّ الماءُ نَفْسُهُ يَثُجُّ ثُجوجًا، إذا سال... وثَجَّهُ ثَجًّا: أساله..."(٢).	"الفَجُّ: الطريق الواسع بين جبلين، وقيل: في جبل.... وأَفَجَّهُ وافْتَجَّهُ: إذا سلكه"(٤).

وجه التصاقب: دلالة كل على سهولة المرور.

ففي (ثجج) سهولة مرور الماء، ومن ذلك: أتانا الوادي بثجيجه أي بسيله، ومن الباب قول الحسن في ابن عباس: إنه كان مِثَجًّا، أي كان يَصُبُّ الكلامَ صَبًّا، شَبَّه فصاحته وغزارة منطقه بالماء الثَّجُوج(٥).

وفي (فجج) سهولة المرور في الفِجاج نظرًا لاتساعها، ومن هنا قيل: أَفَجَّ الرجل أي أسرع(٦).

---

(١) النبأ (١٤).
(٢) التاج (ثجج) ٣/٣٠٧.
(٣) نوح (٢٠).
(٤) التاج (فجج) ٣/٤٥٠.
(٥) ينظر اللسان (ثجج) ١/٤٧٢.
(٦) ينظر اللسان (فجج)٥/٣٣٥١.

١٢- التصاقب بين الراء واللام والنون:

سُمِّيت هذه الأحرف بالذَّلَقية؛ "لأن مبدأها من ذَلَق اللسان"(١)، وهو طَرَفه.

فاللام تخرج من "حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طَرَف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى، مما فويق الضاحك، والناب، والرَّباعية، والثَّنِيّة"(٢)، والنون تخرج من "طرف اللسان بينه، وبين ما فويق الثنايا"(٣). العليا، ومن مخرج النون مخرج الراء "غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلى اللام"(٤).

وتعد هذه الحروف "من أوضح الأصوات الساكنة في السمع؛ ولهذا أشبهت من هذه الناحية أصوات اللين..."(٥).

ومن ثمَّ فتوجد علاقة صوتية بين هذه الأحرف سوَّغَت الإبدال بينهن، والتصاقب.

أما الإبدال فقد عقد ابن السكيت بابًا للإبدال بين النون واللام ذكر فيه: "يقال: هَتَنَت السَّماء وهَتَلَتْ... والكَتْل والكَتْن: التَّلَزُّج ولزوق الوسخ بالشيء... ويقال: طَبَرْزَنُ، وطَبَرْزَلٌ للسُّكُّر..."(٦).

كما عقد ابن السكيت بابًا للإبدال بين اللام والراء، قال فيه: "الأصمعي: يقال: لُثِدَت القَصْعَةُ بالثَّريد إذا جُمِع بعضه إلى بعض وسُوِّي وقد رُثِدَتْ...

(١) العين ٥٨/١.
(٢) سر الصناعة ٤٧/١، وينظر المقتضب ٣٢٩/١.
(٣) السابق: ذاته.
(٤) السابق: ذاته.
(٥) الأصوات اللغوية – د. أنيس ص٢٦٤، وينظر الأصوات العربية- د. بشر ص١٣١.
(٦) الإبدال لابن السكيت ص٦١ وما بعدها.

ويقال: هِدْم مُكَدَّم ومُرَدَّم، وقد رَدَّمَ ثَوْبَهُ أي رَقَعه... ويقال للدَّرْع: نَثْرَةٌ ونَثْلَةٌ..."(١).

كما أورد ابن جني العديد من الأمثلة للتصاقب بين هذه الأحرف، حيث قال: "ومنه [أي تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين] القَرْمة، وهي الفَقْرَة تُحزُّ على أنف البعير، وقريب منه قلَّمْتُ أظفاري؛ لأنَّ هذا انتقاص للظفر، وذلك انتقاص للجلد، فالراء أخت اللام، والعملان متقاربان. وعليه قالوا فيها: الجَرْفة، وهي من "ج ر ف"، وهي أخت جَلَفْتُ القلم: إذا أخذت جُلْفَتَه، وهذا من "ج ل ف"، وقريب منه الجَنَف، وهو المَيْل، وإذا جَلَفْتَ الشيء أو جَرَفتَهُ: فقد أملته عما كان عليه، وهذا من "ج ن ف""(٢).

ومما ورد للتصاقب بين اللام والراء والنون في سورة النبأ مع سور أخرى من القرآن الكريم ما يلي:

(ج ن ن)، و(ج ل ل)، و(ج ر ر)

(ج ن ن)	(ج ل ل)	(ج ر ر)
قال تعالى: ﴿**وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا**﴾(٣).	قال تعالى: ﴿**وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلالِ وَالإِكْرَامِ**﴾(٢).	قال تعالى: ﴿**وَأَلْقَى الأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُ إِلَيْهِ**﴾(٤).
"وجَنَّهُ الليل... وأَجَنّهُ: ستره... وبه سُمِّي الجِنُّ لاستتارهم واختفائهم عن الأبصار، ومنه سُمِّيَ الجنين لاستتاره في بطن	"والجَلَّةُ: وعاء يُتَّخَذُ من الخُوص يُوضَع فيه التَّمْر يُكْنَزُ فيها... وجُلُّ الدابة وجَلُّها: الذي تَلْبَسُه لتُصان به... وجِلال كل شيء	"والجَرُّ: الوَهْدة من الأرض، والجمع جِرار. والجَرُّ أيضًا:

(١) الإبدال لابن السكيت ص١١٥، ١١٦.
(٢) الخصائص ١٥٨/٢.
(٣) النبأ (١٦).

(ج ن ن)	(ج ل ل)	(ج ر ر)
أمه... والجَنَن، بالفتح: هو القَبْرُ لستره المَيِّتَ، والجَنَنَ أيضًا: الكَفَنَ لذلك... والجنين: المقبور..."[١].	:غِطاؤه نحو الحَجَلَة وما أشبهها... وفي حديث عليٍّ: اللهم جَلِّلْ قَتَلَةَ عثمان خِزْيًا أي غَطِّهِم به، وألْبِسْهُمْ إيّاهُ كما يَتَجَلَّلُ الرجلُ بالثَّوْب..."[٣].	جُحْر الضَّبْع والثَّعْلب واليربوع والجُرَذ..."[٥].

وجه التصاقب: دلالة كل من التراكيب على نوع من الاستتار أو التغطية، فاستعمالات (جنن) يتضح فيها معنى الاستتار، ومن ذلك الجنات في قوله: ﴿**وَجَنَّاتٍ أَلْفَافًا**﴾[٦]، فجَنَّات جمع (جَنّة)، وهي: "البستان... من الاجْتِنان، وهو الستر لتكاثُف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها... وسُمِّيت بالجنة، وهي المرة الواحدة من جَنّه جَنًّا إذا ستره، فكأنها سَتْرة واحدة لشِدّة التفافها وإظلالها..."[٧].

واستعمالات (جلل) تدل على التغطية كما في الوِعاء المُتَّخَذ من الخُوص يُغَطَّي التمر، وكذا جُلّ الدابة: الغطاء الذي يُغَطَّيها لتصانَ به، ومن ذلك: الجَلال أي العَظَمة، فذو الجلال: الله –عزوجل– حيث شَمِلَتْ عظمته (غَطّت عَظَمَتُهُ) كل شيء.

---

(١) اللسان (جنن) ١/٧٠١، ٧٠٢.
(٢) الرحمن (٢٧).
(٣) اللسان (جلل) ١/٦٦٤.
(٤) الأعراف (١٥٠).
(٥) التاج (ج ر ر) ٦/١٧٩.
(٦) النبأ (١٦).
(٧) اللسان (ج ن ن) ١/٧٠٥، ٧٠٦.

واستعمالات (جرر) تدل على الستر، ومن ذلك: الجَرّ: الوَهْدة، وهي المكان المنخفض يُغَطَّى مَنْ فيه، وكذا الجَرّ: الجُحْر يستتر فيه الضَّبْع والثعلب.

١٣- التصاقب بين اللام والراء:

أ- (ع ل م)، و(ع ر م)

(ع ل م)	(ع ر م)
قال تعالى: ﴿ **كَلا سَيَعْلَمُونَ. ثُمَّ كَلا سَيَعْلَمُونَ**﴾(١).	قال تعالى: ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ**﴾(٢).
"ويقال لما يُبْنَى في جَواد الطريق من المنازل يُسْتَدَلُّ بها على الأرض: أعلام، واحدها عَلَمٌ... والعَلَم: مُحَرّكة: الجَبَلُ الطويل، أو عامّ..."(٣).	"عُرام الجَيْش: حَدُّهم وشِدَّتهم وكثرتهم... وليل عارم: شديد البَرْد، نهاية في البَرْد نهاره وليله... وعَرَم الإنسان... اشتد..."(٤).

وجه التصاقب: تجمع شيء مع شِدة وصلابة.

فمن (علم) العَلَم (الجَبَل) فيه تجمع أجزاء مع شدة وصلابة، والعِلْم: إدراك الشيء فيه تَجَمُّع جزئيات تؤدي إلى صلابة في الأمور. "ومن المجاز: العَلَمُ سيد القوم... مأخوذ من الجَبَل أو الراية"(٥).

ومن (عرم): عرام الجيش: كثرة فيها تجمع تؤدي إلى صلابة وشدة.

---

(١) النبأ (٤، ٥).
(٢) سبأ (١٦).
(٣) التاج (علم) ٤٨٩/١٧.
(٤) اللسان (ع ر م) ٢٩١٣/٤.
(٥) التاج (علم) ٤٨٩/١٧.

ومن الباب: العَرِم بمعنى السَّدّ في قوله تعالى: ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ**﴾[١]، فهو يتكون من أجزاء تكسبه شدة وصلابة، قال الفيومي: "والعَرِم قيل جمع عَرِمة مثل كَلِم وكَلِمة، وهو السّدّ، وقيل: السَّيْل الذي لا يطاق دفعه وعلى هذا فقوله تعالى: ﴿**فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ**﴾، من باب إضافة الشيء إلى نفسه لاختلاف اللفظين"[٢].

ب- (ج ب ل)، و(ج ب ر)

(س)	(س)
قال تعالى: ﴿ **أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا. وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا**﴾[٣]. "الجَبَل: اسم لكل وَتِدٍ من أوتاد الأرض إذا عَظُمَ وطال من الأعلام والأطواد والشناخيب"[٤].	قال تعالى: ﴿**وَعَصَوْا رُسُلَهُ وَاتَّبَعُوا أَمْرَ كُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ**﴾[٥]. "رَجُل جَبّار إذا كان طويلاً عظيمًا قويًا، تشبيهًا بالجَبَّار من النخل. الجوهري: الجَبّار من النَخْل ما طال وفات اليَدَ..."[٦].

وجه التصاقب: دلالة كل على العُلُو والعظم.

(١) سبأ (١٦).
(٢) المصباح (عرم) ٤٠٦.
(٣) النبأ (٦، ٧).
(٤) اللسان (جبل) ٥٣٧/١.
(٥) هود (٥٩).
(٦) اللسان (جبر) ٥٣٥/١.

ففي (جبل) عُلُوٌّ مع ضخامة جِرْمٍ، ومن ذلك: "الجبال ككِتاب: الجسد والبَدَن تشبيهًا بالجَبَل في العِظَمِ"(١).

ومن الباب: الجُبْل: "بالضم: الشجر اليابس، وأيضًا الجماعة العظيمة منا، تُصُوِّر فيه معنى العظم، قال الله تعالى: ﴿**وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلاً كَثِيرًا**﴾(٢) أي جماعة تشبيهًا بالجبل في العِظَمِ"(٣).

ومن الباب: الجَبِل "ككَتِف: السَّهْم الجافي البَرْي أو كل غليظ جافٍ فهو جَبِل كما في العُباب رُوعِيَ فيه معنى الضخامة والغِلَظ"(٤).

وفي (جبر) معنى العُلُوّ مع العظمة، قال ابن فارس: "الجيم والباء والراء أصل واحد، وهو جنس من العَظَمة والعُلُو والاستقامة"(٥).

ومن الباب "الجَبّار في صفة الله –عزوجل– الذي لا يُنال... وقيل: الجَبّار العالي فوق خَلْقه..."(٦)، ومنه: "رَجُل جَبّار: إذا كان طويلاً عظيمًا قويًا تَشْبيهًا بالجَبّار من النَّخل"(٧)، وفي التنزيل العزيز: ﴿**وَإِذَا بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ**﴾(٨) "وكذلك قول الرجل لموسى في التنزيل العزيز: ﴿**إِنْ تُرِيدُ إِلا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الأَرْضِ**﴾(٩) أي قَتّالاً في غير الحق، وكله راجع إلى معنى التكبُّر. والجَبّار:

(١) التاج (جبل) ١٤/٩٥.
(٢) يس (٦٢).
(٣) التاج (جبل) ١٤/٩٤.
(٤) التاج (جبل) ١٤/٩٤.
(٥) المقاييس (جبر) ١/٥٠١.
(٦) اللسان (جبر) ١/٥٣٤.
(٧) اللسان (جبر) ١/٥٣٥.
(٨) الشعراء (١٣٠).
(٩) القصص (١٩).

العظيم القوي الطويل (عن اللحياني). قال الله تعالى: ﴿**إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ**﴾(١)، قال اللحياني: أراد الطول والقوة والعِظَم، قال الأزهري: كأنه ذهب إلى الجَبَّار من النخل، وهو الطويل الذي قد فات يد المتناول"(٢).

ج- (خ ل ق)، و(خ ر ق)

(خ ل ق)	(خ ر ق)
قال تعالى: ﴿**وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا**﴾(٣). "وأصل الخَلْق: التقدير، فهو باعتبار تقدير ما منه وجودُها [الأشياء] وبالاعتبار للإيجاد على وَفْق التقدير خالق. والخلق في كلام العرب: ابتداع الشيء على مثال لم يُسْبَق إليه... والخَلْق: التقدير، وخَلَقَ الأديمَ يَخْلُقُه خلْقًا: قَدَّره لما يريد قبل القطع وقاسه ليقطع منه مزادة أو قِربة أو خُفًّا..."(٤).	قال تعالى: ﴿**حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا**﴾(٥). "والخِرْقة: القطعة من خِرَق الثَّوْب، والخِرْقة المِزْقة منه... وفي الحديث في صفة البقرة وآل عمران: كأنهما خِرْقان من طير صَوافَّ، هكذا جاء في حديث النَّوَّاس، فإن كان محفوظًا بالفتح، فهو من الخَرْق، أي ما انخرق من الشيء وبَانَ منه، وإن كان بالكسر فهو من الخِرْقة القطعة من الجراد..."(٦).

(١) المائدة (٢٢).
(٢) اللسان (جبر) ٥٣٥/١.
(٣) النبأ (٨).
(٤) اللسان (خلق) ١٢٤٤/٢، ١٢٤٥.
(٥) الكهف (٧١).
(٦) اللسان (خرق) ١١٤١/٢.

وجه التصاقب: استلال (أَخْذ) شيء من شيء، ففي (خلق) أَخْذ شيء من أشياء لتكوينه وتجميعه، ومن ذلك خَلْق آدم-عليه السلام- فخلقه مأخوذ من أشياء، وكذلك خَلَقَ الأديم.

وفي (خرق) اقتطاع شيء من شيء كالقطعة من الثوب وغيره.

د- (ر ح م)، و(ل ح م)

(ر ح م)	(ل ح م)
قال تعالى: **﴿رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾**(١).	قال تعالى: **﴿أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾**(٣).
"ابن سيده: الرَّحِمُ والرَّحْمُ: بَيْت منبت الولد ووعاؤه في البطن... والرَّحِمُ: أسباب القرابة، وأصلها الرَّحِم التي هي مَنْبِت الولد... قال ابن الأثير: ذوو الرَّحِم هُمُ الأقارب، ويقع على كل مَنْ يجمع بينك وبينه نَسَبُ... وبينهما رَحِمٌ، أي قرابة قريبة..."(٢).	"الأزهري: شَجَّةُ متلاحمة إذا بلغت اللحم، ويقال: تلاحمت الشَّجَّة إذا أخذت في اللحم، وتلاحَمَتْ أيضًا إذا بَرَأت والتحمتْ... وامرأة متلاحمة: ضيِّقة ملاقي لحْم الفَرْج... ولَحَم الشيءَ يَلْحَمُهُ لَحْمًا، وألحمه فالتحمَ: لأَمَه. واللَّحام: ما يْلأم به، ويُلْحَمُ به الصَّدْع"(٤).

وجه التصاقب: دلالة كل من التركيبين على التشابك والتلاحم.

فمن (رحم) الرَّحِم: بيت منبت الولد، فيها تتلاحم نطفة الرجل مع بويضة المرأة، وتتشابكان حتى يتكون منهما اللحم

(١) النبأ (٣٧).
(٢) اللسان (رحم) ١٦١٣/٣، ١٦١٤.
(٣) الحجرات (١٢).
(٤) اللسان (لحم) ٤٠١٠/٥، ٤٠١٢.

والعظم، ومن ذلك الأرحام: الأقارب، فبينهم تلاحم وتشابك كشبكة العنكبوت.

ومن (لحم): اللَّحْم، الطعام: الطعام المعروف تتشابك أجزاؤه، وكذلك لَحْمة الثوب: ما يُنْسَج عرضًا، واللُّحْمة بالضم: القرابة، ولَحَمَ الشيءَ: لأمه...

والرحمن: اسم من أسماء الله –عزوجل– مشتق من الرَّحِم– كما في الحديث القدسي(١)– لعِظَم رحمة الله –عزوجل– بعباده، فهو أرحم عليهم من الأم بولدها.

١٤– التصاقب بين الراء والنون:

أ–(ر ج ا)، و(ن ج ا)

(رجا)	(ن ج ا)
قال تعالى: ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا لا يَرْجُونَ حِسَابًا﴾(٢).	قال تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ﴾(٤).
"والرَّجا، مقصورًا: الناحية عامة أو ناحية البئر من أعلاها إلى أسفلها"(٣).	"والنَّجْوَةُ والنَّجاة: ما ارتفع من الأرض فلم يَعْلُهُ السَّيْلُ... أبو زيد: والنَّجْوَة: المكان المرتفع الذي تظنُّ أنه نجاؤك... ،كل سَنَدٍ مُشْرِفٍ لايَعْلُوه السَّيْلُ فهو نَجْوَةٌ؛ لأنه لايكون فيه سيل أبدًا... أبو حنيفة: المَنْجَى: الموضع الذي لا يَبْلُغُه السيل"(٥).

(١) عن عبد الرحمن بن عوف قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "قال الله: أنا الرحمن وهي الرَّحِمُ، شَقَقْتُ لها اسمًا من اسمي، من وصلها وصلتُهُ، ومَنْ قَطَعَها قَطَعْتُه" سنن أبي داود – تح. محمد محيى الدين عبد الحميد– ط. المكتبة العصرية– صيدا– بيروت– كتاب الزكاة– باب في صلة الرحم– رقم ١٦٩٤– ص١٣٣/٢.

(٢) النبأ (٢٧).

(٣) التاج (رجو) ٤٤٨/١٩.

(٤) يوسف (٤٥).

(٥) اللسان (نجا) ٤٣٥٩/٦.

وجه التصاقب: دلالة كل على طلب شيء محبوب، فالرجاء: "بالمد: ضد اليأس، قال الراغب: هو ظَنٌّ يَقْتَضِي حصولَ ما فيه مسرة"(١)، والرَّجَا: ناحية البئر: إذ هي مكان طلب شيء محبوب، وهو الماء.

والنجاة: "الخلاص مما فيه المخافة، ونظيرها السلامة من النَّجْوة والنَّجاة: لما ارتفع من الأرض فلم يَعْلُهُ السَّيْل، فهذا المكان يكون خلاصًا لمَنْ عليه من الغَرَق.

ب- (ع ن ب)، و(ع ر ب)

(ع ن ب)	(ع ر ب)
قال تعالى: ﴿**حَدَائِقَ وَأَعْنَابًا**﴾(٢). "العِنَبُ: معروف، واحدته عِنَبةٌ، ويُجْمَعُ العِنَبُ أيضًا على أعناب، وهو العِنَباء بالمد أيضًا... والعُنْبَ ْبُ: كثرة الماء"(٣).	قال تعالى: ﴿**إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾(٤). "وماءٌ عَربُ: كثير. والتعريب: الإكثار من شُرْب العَرَب، وهو الكثير من الماء الصافي، ونَهْرٌ عَرِبٌ: غَمْرٌ. وبئرٌ عَرِبَةٌ: كثيرة الماء... والعَرَبة، بالتحريك: النَّهْر الشديد الجَرْي"(٥).

وجه التصاقب: اشتمال كل من التركيبين على شيء سائل صافٍ، فالعنب يحتوي على سائل صافٍ ذي حلاوة، وكذا العُنْبَبُ: كثرة الماء.

(١) التاج (رجو) ٤٤٧/١٩.
(٢) النبأ (٣٢).
(٣) اللسان ٣١١٨/٤.
(٤) يوسف (٢).
(٥) اللسان (عرب) ٢٨٦٧/٤.

والعَرِب:الماء الكثير، والتعريب: الإكثار من شُرْب الماء الصافي. وكذا الكلام العربي يتميز بعذوبة المنطق كالماء العذب، وسهولة الألفاظ كالماء الرائق الصافي.

١٥- التصاقب بين الباء والميم:

قال سيبويه: "وممّا بين الشفتين مخرج الباء والميم والواو"(١). فالباء والميم متحدان مخرجًا،ومن ثمّ ساغ وقوع التبادل والتصاقب.

أما الإبدال فقد عقد ابن السكيت بابًا للإبدال بين الباء والميم، جاء فيه: "الأصمعي: يقال: بنات مَخْر وبنات بَخْر، وهُنَّ سحائب يأتينَ قُبُل الصّيْف بِيضٌ مُنْتَصِبات في السماء... ويقال للظليم أَرْمَد وأَرْبَد، وهو لون إلى الغُبْرة... ويقال: سمعت ظَأْبَ تَيْسَ بني فلانٍ وظَأْم تَيْسِهم، وهو صياحُهُ في هياجه... ويقال للعجوز قَحْمَة وقَحْبَة، وكذلك لكل كبيرة مُسِنّة..."(٢).

كما ذكر ابن جني في باب التصاقب أمثلة للتصاقب بين الميم والباء، ومن ذلك تركيب (ح م س). و(ح ب س)، قالوا: حبست الشيءَ، وحَمِسَ الشَّرُّ: إذا اشْتَدّ، والتقاؤهما أن الشيئين إذا حَبَسَ أحدُهما صاحبه تمانعا وتعازّا، فكان ذلك كالشرّ يقع بينهما.

ومنه العَلْب: الأَثَر، والعَلْم: الشَّقُّ في الشفة العليا. فذاك من "ع ل ب"، وهذا من "ع ل م"، والباء أخت الميم. قال طرفة(٣):

كَأَنَّ عُلُوبَ النِّسْعِ فِي دَأَيَاتِهَا مَوَارِدُ مِن خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرْدَدِ(٤)

(١) الكتاب ٤/٤٣٣.
(٢) الإبدال لابن السكيت ص٧٠، ٧١.
(٣) من الطويل في ديوان طرفة بن العبد- شرح مهدي محمد ناصر الدين- ط. دار الكتب العلمية-بيروت- لبنان-الثالثة- ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م-ص٢٢والمعنى :شبه آثار حبال الرحل في صدرها بآثار الطرق في الصخرة الملساء.
(٤) الخصائص ٢/١٥٩.

ومما ورد للتصاقب بين الباء والميم في سورة النبأ مع سورة أخرى من القرآن الكريم ما يلي:

أ- (ج ب ل)، و(ج م ل)

(ج ب ل)	(ج م ل)
قال تعالى: **﴿أَلَمْ نَجْعَلِ الأَرْضَ مِهَادًا. وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾**[1]. "الجَبَلُ: اسم لكلَّ وَتِدٍ من أوتاد الأرض إذا عَظُمَ وطال من الأعْلام والأطواد والشَّناخيب"[2].	قال تعالى: **﴿وَلا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ﴾**[3]. وقال تعالى: **﴿كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ﴾**[4]. "الجَمَل: الذَّكَر من الإبل... الليث: الجمل يستحق هذا الاسم إذا بزل..."[5].

وجه التصاقب: دلالة كل على ضخامة جرم.

ففي (جبل) ضخامة جسم مع صلابة وارتفاع، قال ابن فارس: "الجيم والباء واللام أصل يطرد ويُقاس، وهو تَجمُّع الشيء في ارتفاع – فالجَبَل معروف"[6].

ومن الباب الجَبَلة "للناقة العظيمة السنام... وقال قوم السَّنام نفسُه جَبْلةٌ. وامرأة جَبْلةٌ: عظيمة الخلق"[7]، ومن الباب كذلك: "الجُبْل: بالضم الشجر اليابس، وأيضًا الجماعة العظيمة منا تُصوَّر فيه معنى العِظَم نقال الله تعالى: **﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ**

(١) النبأ (٦، ٧).
(٢) اللسان (جبل) ٥٣٧/١.
(٣) الأعراف (٤٠).
(٤) المرسلات (٣٣).
(٥) اللسان (جمل) ٦٨٣/١.
(٦) المقاييس (جبل) ٥٠٢/١.
(٧) السابق: ذاته.

مِنْكُمْ جِبِلاً كَثِيرًا﴾[1] أي جماعة تشبيهًا بالجبل في العِظَم..."[2]، ومنه الجَبِلُ "ككَتِف: السهم الجافي البَرْي أو كل غليظ جافٍ فهو جَبِلٌ... رُوعي فيه معنى الضخامة والغلظ..." [3]، ومنه "الجُبْلَة "بالضم السنام، وبفتح رُوعي فيه معنى الضَّخَم، ومن المجاز: الجِبال كَكِتاب الجَسَد والبَدَن تشبيهًا له بالجَبَل في العظم..."[4].

وفي (جمل) ضخامة جسم مع تماسك، فقد قال ابن فارس: "الجيم والميم واللام أصلان: أحدهما: تَجَمُّع وعِظم الخَلْق، والآخر حُسْن"[5]، ومن الباب: ناقة جُمالية "بالضم وثيقة الخَلْق كالجَمَل تُشَبَّهُ به في عِظم الخَلْق والشَّدَّة... ورجل جُمالي أيضًا ضَخْم الأعضاء تام الخلق كَالجَمل..."[6]، ومن الباب كذلك: الجَمَل: "مُحَرّكَة النَّخْل على التشبيه بالجَمَل في طولها وضِخَمها..."[7]. ومن الباب: جَمَل البحر، وهو "سَمَكَةٌ يقال لها البالُ عظيمة جِدًّا، ومَرَّ في البال أن طولها ثلاثون ذراعًا"[8].

ومنه: "أَجْمَلْتُ الشيء، وهذه جملة الشيء"[9]، فهي مجموع أشياء تمثل ضخامة، قال الزبيدي: "والجُمْلَة بالضم جماعة الشيء كأنها اشتقت من جملة

(١) يس (٦٢).
(٢) التاج (جبل) ٩٤/١٤.
(٣) التاج (جبل) ٩٤/١٤.
(٤) التاج (جبل) ٩٥/١٤.
(٥) المقاييس (جمل) ٤٨١/١.
(٦) التاج (جمل) ١١٩/١٤.
(٧) التاج (جمل) ١١٩/١٤، ١٢٠.
(٨) التاج (جمل) ١٢٠/١٤.
(٩) المقاييس (جمل) ٣٨١/١.

الحَبْل؛ لأنها قوى كثيرة جُمِعَتْ فأُجْمِلَت جملة. وقال الراغب: واعتبر معنى الكثرة فقيل لكل جماعة غير منفصلة جملة"[١]. ومنه: الجمالة: "الحبل الغليظ سُمِّي به لأنها قوى كثيرة جُمِعَت فأُجْمِلَت جُمْلَة والجمع جِمالات..."[٢].

ب- (ل ب س)، و(ل م س)

(ل ب س)	(ل م س)
قال تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا**﴾[٣]. "واللِّباس: مايُلْبَس... ولِبْسُ الهَوْدَج: ماعليه من الثياب... وكذلك لِبْس الكعبة، وهو ماعليها من اللباس"[٤].	قال تعالى: ﴿**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا**﴾[٥]. "اللَّمْس: الجَسُّ؛ وقيل: اللَّمْس باليد...وناقة لَمُوس: شُكَّ في سِنامها أبها طِرْق أم لا، فلُمِسَ..."[٦].

وجه التصاقب: دلالة كل منهما على اشتمال شيء على شيء.

ففي (لبس) اشتمال الثياب على الشيء الملبوس كالبَدَن والهودج والكعبة، ومن ذلك لباس النَّوْر: أَكِمَّته، ولِباسُ كل شيء: غِشاؤه، ولباس الرجل امرأته وزوجها لباسها، وأُلْبِسَتِ الأرضُ غَطّاها النبت[٧].

(١) التاج (جمل) ١٢٢/١٤.
(٢) التاج (جمل) ١٢٣/١٤.
(٣) النبأ (١٠).
(٤) اللسان (لبس) ٣٩٨٦/٥.
(٥) الجن (٨).
(٦) اللسان (لمس) ٤٠٧٢/٥.
(٧) ينظر اللسان (لبس) ٣٩٨٦/٥، ٣٩٨٧.

وفي (لمس) اشتمال اليد ونحوها على ما تحتها من المجسوس، ومن ذلك: إكاف مَلْمُوس الأَحْناء، إذا لُمِسَت بالأيدي حتى تستوي، وبيع الملامسة: أن تشترى المتاع بأن تلمسه ولا تنظر إليه، واللمس: كناية عن الجماع...[١].

جـ-(س ب ع)، و(س م ع)

(س ب ع)	(س م ع)
قال تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾[٢]. "والسَّبُع،بضم الباء... المُفْتَرِس من الحيوان، مثل الأسد والذئب والنمر والفهد، وما أشبهها مما له ناب، ويَعْدُو على الناس والدواب فيفترسها... سُمِيَ بذلك لتمام قوته، وذلك أن السَّبْع من الأعداد التامة"[٣].	قال تعالى: ﴿لا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلا كِذَّابًا﴾[٤]. "السَّمْع: حِسُّ الأذُن، وهي قوّة فيها، بها تُدْرَك الأصوات..."[٥]. "والسَّمْع: ما وَقَرَ في الأذن من شيء تسمعه"[٦].

وجه التصاقب: دلالة كل على نفاذ شيء.

ففي (سبع) نفاذ شيء إلى الخارج، كما في نفاذ ناب السبع منه، وفي (سمع) نفاذ شيء إلى الداخل، كما في السَّمْع (الأذن)، وفيما وَقَرَ فيها من شيء.

(١) ينظر اللسان (لمس) ٤٠٧٢/٥، ٤٠٧٣.
(٢) النبأ (١٢).
(٣) التاج (سبع) ١٩٧/١١.
(٤) النبأ (٣٥).
(٥) التاج (سمع) ٢٢١/١١.
(٦) اللسان (سمع) ٢٠٩٦/٣.

د- (ح ب ب)، و(ح م م)

(ح ب ب)	(ح م م)
قال تعالى: ﴿**وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا. لِنُخْرِجَ بِهِ حَبًّا وَنَبَاتًا**﴾(١). "والإِحْبابُ: البُرُوك. وأَحَبَّ البعيرُ: بَرَكَ... والحَبُّ: الزَّرْع صغيرًا كان أو كبيرًا، واحدته حَبَّة، والحَبُّ معروف مستعمل في أشياء جَمَّة: حَبَّةٌ من بُرَّ، وحَبَّةٌ من شعير... وأَحَبّ الزَّرْع وأَلَبَّ: إذ دخل فيه الأُكل، وتَنَشَّأ فيه الحَبُّ واللُّبُّ"(٢).	قال تعالى: ﴿**لا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْدًا وَلا شَرَابًا. إِلا حَمِيمًا وَغَسَّاقًا**﴾(٣). "والحميم والحميمة جميعًا: الماء الحارُّ... والمِحَمّ، بالكسر: القُمْقُم الصغير يُسَخَّن فيه الماء..."(٤).

وجه التصاقب: دلالة على كل تجمع شيء، ففي (حبب) تجمع أعضاء البعير عند الإحباب (البُرُوك)، وكذا تجمُّع الدقيق في حَبّ البُرّ أو الشعير.

وفي (حمم) تَجَمُّع حرارة كما في الحميم (الماء الساخن)، وكما في تَجَمُّع الحميم (الصديق) بحميمه.

(١) النبأ (١٤، ١٥).
(٢) اللسان (حبب) ٢/٧٤٤، ٧٤٥.
(٣) النبأ (٢٤، ٢٥).
(٤) اللسان (حمم) ٢/١٠٠٨.

خاتمة البحث ونتائجه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق وسيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحابته ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد،،

فقد أسفر البحث عن نتائج كثيرة، أبرزها ما يلي:

- لفظ (التصاقب) يقال بالصاد والسين، ورَجَّحَ البحث أصالة السين لحرف الاستعلاء (القاف) بعدها.
- ابن جِنِّي أوَّلُ مَنْ أماط اللَّثام عن ظاهرة التصاقب، حيث عقد له بابًا في الخصائص، وأورد فيه كثيرًا من الأمثلة.
- أورد ابن جني أربعة أضرب للتصاقب، وأحق هذه الأضرب بالقبول والدراسة اللفظان المتناظران المتفقان في حرفين إلا حرفًا واحدًا بينه وبين نظيره علاقة صوتية نحو (العَسْف والأَسَف)، أو اللفظان المتناظران اللذان اختلفت حروفهما مع توافر العلاقة الصوتية نحو (عَصَرَ وأزل) [1].
- التصاقب تتقارب فيه المعاني بخلاف الإبدال والترادف، فيشترط فيهما اتحاد المعنى، كما أن التصاقب أَخَصُّ من نظرية الثنائية اللغوية؛ لأنها لا يشترط فيها تحقق العلاقة الصوتية بين الأصوات المضافة إلى الثنائي.
- ظاهرة التصاقب موجودة بالفعل في اللغة العربية، ومطردة فيها.

---

(١) ينظر ص١٦ من البحث.

- التصاقب ظاهرة من الظواهر التي تثبت المناسبة بين الألفاظ ودلالتها، وأن العلاقة ليست عشوائية أو اعتباطية.

- من خلال دراسة الجذور المتصاقبة في سورة النبأ مع الجذور الأخرى في سور القرآن الكريم تَبَيَّنَ وقوع التصاقب في فاء الكلمة كما في (علم – حلم)، (عصر– حصر)، ووقوعه في عين الكلمة كما في (عصر– عسر)، (نظر– نذر)، ووقوعه في لام الكلمة كما في (نبأ – نبع)، و(ملق– ملك)...

- أمثلة التصاقب في سورة النبأ قد أتت على معظم أحياز (مخارج) الحروف من الحلق حتى الشفتين، فكان من حيز الحلق (نبأ– نبع)، (عصر– حصر)، ومن حيز وسط مقدم اللسان: (شدد – جدد)، ومن حَيَّز الشفتين (جبل – جمل)، (لبس– لمس).

وفي النهاية يوصي البحث بتطبيق فكرة التصاقب على جميع سور القرآن الكريم، فَتَلَمُّس أمثلة التصاقب تختلف بين باحث وباحث آخر، وهذا مناط التجديد في تناول الفكرة.

هذا؛ وأدعو الله –عَزَّ وجَلّ–أن يَلْقَى عملي القبول، وأن يجعله في ميزان حسناتي، سبحان ربك رب العزة عما يصفون، وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع

- الإبدال لابن السكيت – تح. د. حسين محمد محمد شرف– ط. الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية– ١٣٩٨هـ– ١٩٧٨م.
- أسباب حدوث الحروف لابن سينا – تح. محمد حسان الطيّان، ويحيى ميرعلم– مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- الأصوات العربية– د. كمال بشر– ط. مكتبة الشباب– ١٩٩٠م.
- أصوات اللغة – د. عبد الرحمن أيوب – ط. مكتبة الشباب.
- أصوات اللغة العربية – د. محمد حسن جبل– ط. الثالثة.
- الأصوات اللغوية د.إبراهيم أنيس – ط. الأنجلو المصرية– ١٩٩٠م.
- تاج العروس للزبيدي– تح. علي شيري– ط. دار الفكر–١٩٩٤م– ١٤١٤م.
- تحديد معانٍ لحروف العربية محاولات ومناهج ثلاثة– د.الموافي الرفاعي البيلي– الأولى– ١٤١٢هـ– ١٩٩٢م.
- تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني دراسة تحليلية استقرائية للجذور الثلاثية– د. عبد الكريم محمد حسن جبل– ط. دار المعرفة الجامعية – ١٩٩٩م.
- التطور النحوي لبرجشتراسر – ط. الخانجي – الثانية ١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي ط. دار الحديث – القاهرة– ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.
- حياة اللغة العربية أو تاريخ الأدب لحفني ناصف – ط– جامعة القاهرة– الثانية – ١٩٥٨.
- الخصائص لابن جني– تح– محمد علي النجار– ط. المكتبة التوفيقية الأولى– ٢٠١٥.

- دراسات في التجويد والأصوات اللغوية – د. عبد الحميد أبوسكين– ط/١٩٨٩م.
- دراسات في فقه اللغة – د. صبحي إبراهيم الصالح– ط. دار العلم للملايين– الأولى ١٣٧٩هـ– ١٩٦٠م.
- ودراسة الصوت اللغوي– د. أحمد مختار عمر– ط. عالم الكتب– ١٤١١هـ– ١٩٩١م.
- دلالة الألفاظ – د. إبراهيم أنيس– ط. الأنجلو المصرية– الثانية ١٩٦٣م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس – شرح وتعليق د.محمد حسين– ط. مكتبة الآداب بالجماميز.
- ديوان ذي الرُّمّة– تح. د– عبد القدوس أبو صالح– ط.مؤسسة الإيمان– بيروت– الأولى– ١٤٠٢هـ– ١٩٨٢م.
- ديوان – زهير بن أبي سلمى– شرحه أ. على حسن فاعور– ط. دار الكتب العلمية– بيروت– لبنان– الأولى – ١٤٠٨هـ– ١٩٨٨م.
- ديوان طرفة بن العبد– شرح مهدي محمد ناصر الدين– ط.دار الكتب العلمية–بيروت– لبنان–الثالثة– ١٤٢٣هـ– ٢٠٠٢م.
- روايات منسوبة إلى الخليل بن أحمد في حروف الهجاء – تحليل وموازنة– د.أحمد إبراهيم الجزار – ط– التركي– ١٤١٥هـ– ١٩٩٥م.
- سر صناعة الإعراب لابن جني – تح. حسن هنداوي – دار القلم – دمشق.
- سنن أبي داود – تح. محمد محيى الدين عبد الحميد– ط.المكتبة العصرية– صيدا– بيروت.

- الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)- تح. أحمد عبد الغفور عطار- ط. دار العلم للملايين- الثالثة ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م.
- عبقري اللغويين أبو الفتح عثمان بن جني – د.عبدالغفار حامد محمد هلال – ط.دار الفكر العربي –الأولى – ١٤٢٦هـ-٢٠٠٦م.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي- تح- د. مهدي المخزومي- د. إبراهيم السامرّائي- ط. دار الرشيد – الجمهورية العراقية- ١٩٨٠م.
- الفائق في غريب الحديث للزمخشري- ط. دار الكتب العلمية- بيروت- لبنان- الأولى- ١٤١٧هـ- ١٩٩٦م.
- الفرق بين الحروف الخمسة لابن السَّيد البَطَلْيوسي- تح.د.علي زوين- ط. العاني- بغداد.
- فقه اللغة – د. علي عبد الواحد وافي في – ط. نهضة مصر- القاهرة.
- الكتاب لسيبويه – تح. عبد السلام هارون- ط. دار الجيل- بيروت.
- لسان العرب لابن منظور- تح. عبد الله علي الكبير وآخرين – ط دار المعارف.
- مبحث في قضية الرمزية الصوتية – د. البدراوي زهران – ط. دار المعارف- الرابعة- ١٩٩٩م.
- المختصر في أصوات اللغة العربية دراسة نظرية تطبيقية- د.محمد حسن حسن جبل- ط. مكتبة الآداب الخامسة- ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨م.
- المزهر للسيوطي – شرح: محمد أحمد جاد المولى وآخرين- ط. دار الجيل- بيروت.
- المصباح المنير للفيومي –ط. المكتبة العلمية- بيروت- لبنان.

- المعجم الاشتقاقي المُؤَصَّل لألفاظ القرآن الكريم- د. محمد حسن حسن جبل- ط. مكتبة الآداب – الثانية- ٢٠١٢م.
- المفردات في غريب القرآن – للراغب الأصفهاني – ط. مكتبة نزار مصطفى الباز.
- مقاييس اللغة لابن فارس- تح. عبد السلام محمد هارون- ط.دار الجيل- بيروت- الأولى- ١٤١١هـ- ١٩٩١م.
- المقتضب للمبرد – تح. محمد عبد الخالق عضيمة- ط.المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – القاهرة- ١٤١٥هـ- ١٩٩٤م.
- من قضايا فقه اللسان- د. الموافي الرفاعي البيلي- ط.المنصورة- الأولى- ١٤٣٨هـ- ٢٠١٧م.

References

- al'iibdal liabn alsakit - taha. du. husayn muhamad muhamad sharaf- ta. alhayyat aleamat lishyuwn almatabie al'amiriati- 1398hi- 1978m.
- 'asbab huduth alhuruf liaibn sina - taha. muhamad hasaan altyan, wayahyaa mireilm- matbueat majmae allughat alearabiat bidimashaqa.
- al'aswat alearabiati- du. kamal bishar- ta. maktabat alshabab- 1990m.
- 'aswat allughat - da. eabd alrahman 'ayuwb - ta. maktabat alshababi.
- 'aswat allughat alearabiat - du. muhamad hasan jabala- ta. althaalithati.
- al'aswat allughawiat di.'iibrahim 'anis - ta. al'anjilu almisriati- 1990m.
- taj alearus lilzubidi- tah. ealiin shiri- ti. dar alfikri- 1994m- 1414m.
- tahdid mean lihuruf alearabiat muhawalat wamanahij thalathat- da.almuafi alrifaeii albili- al'uwlaa- 1412hi- 1992m.
- tasaqib al'alfaz litusaqib almaeani dirasatan tahliliatan aistiqrayiyatan liljudhur althulathiati- da. eabd alkarim muhamad hasan jabala- ta. dar almaerifat aljamieiat - 1999m.
- altatawur alnahwiu libirjishtirasar - ta. alkhanijii - althaaniat 1414hi- 1994m.

- aljamie li'ahkam alquran lilqurtubii ta. dar alhadith - alqahiratu- 1423hi- 2002m.
- hyat allughat alearabiat 'aw tarikh al'adab lihafni nasif - ta- jamieat alqahirati- althaaniat - 1958.
- alkhasayis liabn jini- taha- muhamad ealiin alnajaar- ta. almaktabat altawfiqiat al'uwlaa- 2015.
- dirasat fi altajwid wal'aswat allughawiat - du. eabd alhamid 'abuskin- ta/1989m.
- dirasat fi fiqh allughat - du. subhi 'iibrahim alsaalihi- ta. dar aleilm lilmalayini- al'uwlaa 1379hi- 1960m.
- wdirasat alsawt allughwi- du. 'ahmad mukhtar eumr- ta. ealim alkutub- 1411hi- 1991m.
- dilalat al'alfaz - du. 'iibrahim 'anis- ta. al'anjilu almisriati- althaaniat 1963m.
- diwan al'aeshaa alkabir mimun bin qays - sharh wataeliq du.muhamad husayn- ta. maktabat aladab bialjamamiza.
- diwan dhi alrrmmt- taha. du- eabd alquduws 'abu salih- ta.muasasat al'iiman- bayrut- al'uwlaa- 1402hi- 1982m.
- diwan - zuhayr bin 'abi salmaa- sharhuh 'a. ealaa hasan faewr- ta. dar alkutub aleilmiati- bayrut- lubnan- al'uwlaa - 1408hi- 1988m.
- diwan tarafat bin aleabdi- sharah mahdi muhamad nasir aldiyn- ta.dar alkutub aleilmiatu-birut- lubnan- althaalithati- 1423hi- 2002m.
- rawayat mansubat 'iilaa alkhalil bin 'ahmad fi huruf alhija' - tahlil wamuazanatu- da.'ahmad 'iibrahim aljazaar - ta- alturki- 1415hi- 1995m.

- sr sinaeat al'iierab liabn jiniyi - taha. hasan hindawiun - dar alqalam - dimashqa.
- sunan 'abi dawud - taha. muhamad mahyaa aldiyn eabd alhumidi- ta.almaktabat aleasriati- sayda- bayrut.
- alsihah (taj allughat wasihah alearabiati)- taha. 'ahmad eabd alghafur eatar- ta. dar aleilm lilmalayini- althaalithat 1404hi- 1984m.
- eabaqariu allughawiiyn 'abu alfath euthman bin jini - d.eabdalghafar hamid muhamad hilal - ta.dar alfikr alearabii -al'uwlaa - 1426h-2006m.
- alein lilkhalil bin 'ahmad alfarahidi- tahi- du. mahdii almakhzumi- du. 'iibrahim alsamrrayy- ta. dar alrashid - aljumhuriat aleiraqiati- 1980m.
- alfayiq fi gharayb alhadith lilzumakhshari- ta. dar alkutub aleilmiati- bayrut- lubnan- al'uwlaa- 1417hi- 1996m.
- alfarq bayn alhuruf alkhamsat liaibn alsayd albatalywsy- tah.d.eali zuin- ta. aleani- baghdad.
- faqah allughat - da. eali eabd alwahid wafi fi - ta. nahdat masir- alqahirati.
- alkitab lisibwih - taha. eabd alsalam harun- ta. dar aljili- birut.
- lisan alearab liaibn manzurin- tah. eabd allah ealii alkabir wakhrin - t dar almaearifi.
- mabhath fi qadiat alramziat alsawtiat - du. albadrawi zahran - ta. dar almaearifi- alraabieati- 1999m.

- almukhtasar fi 'aswat allughat alearabiat dirasat nazariat tatbiqiatun- du.muhamad hasan hasan jabala- ta. maktabat aladab alkhamisati- 1429hi- 2008m.
- almizhar lilsuyutii - sharha: muhamad 'ahmad jad almawlaa wakhrin- t. dar aljili- birut.
- almisbah almunir lilfayumi -ta. almaktabat aleilmiati- bayrut- lubnan.
- almuejam aliashtiqaqii almuassal li'alfaz alquran alkarim- du. muhamad hasan hasan jabala- ta. maktabat aladab - althaaniatu- 2012m.
- almufradat fi gharayb alquran - lilraaghib al'asfahanii - ta. maktabat nizar mustafaa albaz.
- maqayis allughat liabn fars- taha. eabd alsalam muhamad harun- ta.dar aljili- bayrut- al'uwlaa- 1411hi- 1991m.
- almuqtadab lilmubrad - taha. muhamad eabd alkhaliq eudaymatun- ta.almajlis al'aelaa lilshuyuwn al'iislamiat - alqahiratu- 1415hi- 1994m.
- man qadaya fiqh allisani- du. almuafi alrifaeii albili- ta.almansurat- al'uwlaa- 1438hi- 2017m.